# جمع قرآن وقرائات

## جمع قرآن در زمان پیامبر

### نکته اول

جمع قرآن در زمان رسول اكرم (ص)

قرآن خودش را به عنوان كتاب معرفى كرده است‏[[1]](#footnote-1) و لازمه‏اش اين است كه ترتيب آيات آن به دستور رسول خدا (ص) و برخواسته از وحى الهى باشد.

اگر كسى بخواهد كتابى تأليف كند، ولى تمام مطالب آن را به صورت يادداشت تهيه كرده باشد، تا زمانى كه اين يادداشتها تنظيم نشده باشد و تقديم و تأخير مطالب به دست خود نويسنده مشخص نشده باشد، خود نويسنده هم نمى‏گويد: من كتابى تأليف كرده‏ام؛ بلكه مى‏گويد: من يادداشتهايى دارم و مى‏خواهم آنها را به صورت كتاب درآورم. وقتى اين يادداشتها تنظيم شد و تقديم و تأخير مطالب محقق شد، عنوان كتاب براى او صحيح است و «يصدق عليه الكتاب».[[2]](#footnote-2)

با توجه به اين نكته، آيا مى‏توان ادعا كرد كه از سويى قرآن، خود را به عنوان كتاب معرفى كرده باشد و از سوى ديگر همان طور كه مفسر بزرگ، علامه طباطبايى ره به آن ملتزم شده است‏[[3]](#footnote-3) آيات قرآن كه بر رسول خدا (ص) نازل شده به صورت متفرق نوشته شده، امَا جمع، تنظيم، تقديم و تأخير اين آيات هيچ ارتباطى به ايشان و وحى‏ نداشته است؟

ظاهراً اين‏چنين نيست، بلكه همين عنوان قرآنيّت و كتاب بودن با قطع نظر از شواهد و ادلّه ديگرى كه در اين رابطه وجود دارد، بر اين دلالت دارد كه جمع آورى قرآن و به صورت كتاب درآمدن آن به دستور رسول اكرم (ص) و آن هم برخواسته از وحى الهى بوده است.

البته جمع آن قرآنى كه شامل مواردى از قبيل: شأن نزول آيات و تفسير و تأويل آنها است، منحصر به اميرمؤمنان على (ع) است و ايشان تنها كسى است كه همه مسائل مربوط به قرآن را در جميع ابواب و جوانبش نوشته و ثبت كرده است؛ امّا به هيچ ملاكى نمى‏توان جمعى را كه مربوط به اصل قرآن به عنوان كتاب الله تعالى است با قطع نظر از شأن نزول، تأويل و تفسير به غير رسول اكرم (ص) نسبت داد.

طبق ظاهر آنچه رسول خدا (ص) در خطبه «حجه الوداع» و ديگر بياناتشان فرموده‏اند ايشان تمامى احكام را از اول تا آخر، تمامى عمومات با تمامى مخصّصات، تمامى مطلقات با تمامى مقيّداتش و حتّى أرش خدش را بيان فرمودند[[4]](#footnote-4) و حضرت على (ع)

تمام آن را نوشتند و ثبت و ضبط كردند و بعد از[[5]](#footnote-5)رسول اكرم (ص) به مردم ارائه دادند[[6]](#footnote-6) ولى حكومت وقت با شعار «حسبنا كتاب الله»[[7]](#footnote-7)

آن هم به آن مقدارى كه نزد آنان بود نگذاشت مردم به آن معارف بلند دسترسى پيدا كنند و بپذيرند.

آنان براى اين‏كه حقّ مشروع حضرت على (ع) را در خلافت غصب كنند بايد به چيزى تمسّك مى‏كردند؛ لذا حديث «

أنَّ النَّبِىَّ (ص) قَالَ لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِى عَلَى خَطَإ»[[8]](#footnote-8) را مطرح كردند و در مورد احكام و معارف « حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ‏

» را مطرح كردند تا فكر مردم را از مسير صحيح منحرف كنند، با اين‏كه همه صحابه و مردم مى‏دانستند كه علم رسول خدا (ص) و احكام خداوند متعال نه تنها در سينه اميرالمؤمنين (ع) بلكه در صحيفه او مضبوط و ثبت است.[[9]](#footnote-9) والسلام عليكم ورحمه الله‏ وبركاته‏[[10]](#footnote-10)

### نکته دوم

لنكتة الثانية: البحث في شأن نزول‏ الآية و ترتيبها (آیه تطهیر)[[11]](#footnote-11)

سنتعرّض في هذا المبحث لأمرين مهمّين: 1 هل جملة إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ .. نزلت بصورة منفصلة عن آيات النساء، أم أنّها جاءت في سياق تلك الآيات و أعقبتهنّ؟ 2 و إن كان نزولها منفصلًا، فلما ذا جاء ترتيبها بعد آية وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَ‏ و لم تنفرد بآية مستقلّة؟

1 استقلالية جملة

إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ .. حتّى نقف على موقع الآية من حيث الاستقلال و الانفصال، لا بدّ أن نركِّز التحقيق على شأن النزول، إذ سيتّضح لنا أنّ جملة إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ .. نزلت في شأن خاصّ و لقضيّة هامّة، و واقعة و ظرف زماني و مكاني منفصل تماماً عن ظرف آيات النساء، و من الطبيعي أن لا سبيل للبحث في شأن النزول إلّا بتتبّع الأخبار الواردة عن طرق العامّة و الخاصّة. و غاية ما نستفيده من البحث القرآني و التدبّر في تلك الآيات أنّ جملة إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ .. لمّا جاءت في إثر آيات النساء، و عقب آية وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ .. فلا مناص من القول بأنّها نزلت جميعاً في واقعة واحدة، إذ أنّنا نعتقد بأنّ منهج تدوين القرآن الكريم الذي تمّ‏ [[12]](#footnote-12)بأمر من رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و ترتيب الآيات فيه خاضع لقاعدة خاصّة يحكمها ترابط الآيات، و طبقاً لهذا الأصل المتّفق عليه فنحن نرى أن آية إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ .. نزلت في حال توجّه الخطاب الإلهي لزوجات النبيّ صلى الله عليه و آله بجملة من الوظائف و الواجبات المفروضة عليهنّ. من هنا يتّضح أنّه لا سبيل للتحقّق من نزول هذا المقطع‏ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ .. بشكل منفصل عن بقيّة الآيات إلّا بتتبّع الروايات التي تتحدّث عن شأن نزول هذه الآية. و مع كثرة هذه الروايات حتّى إنّ المحدّث الكبير السيّد هاشم البحراني نقل في «غاية المرام» إحدى و أربعين منها من طرق العامّة، و أربعاً و ثلاثين رواية من طرق الإماميّة[[13]](#footnote-13) لا بدّ في البداية من سرد بعض هذه الروايات، و نرى أن نبدأ بما روي من طرق العامّة.

نقل روایات فضائل امیرالمومنین و اهل بیت علیهم السلام در منابع اهل سنت (از ص40 55).....

نقل روایات اهل بیت علیهم السلام از ص 55

2 موقع الآية في التدوين:

هنا سؤال يطرح نفسه، بعد إثبات انفصال آية التطهير و استقلاليتها في النزول و شأنه و الدلالة و ما إلى ذلك ممّا مرّ فيه الحديث، و هو: لما ذا جاء تدوينها في هذا الموضع بالذات، في ذيل الآية الثالثة [[14]](#footnote-14) و الثلاثين من سورة الأحزاب؟ قبل الدخول في جواب هذا السؤال و البحث في هذه النكتة الهامّة، لا بدّ من ملاحظة المنهج القرآني و القواعد التي تمّ وفقها تدوين القرآن الكريم و ترتيب آياته.

ترتيب الآيات:

ممّا لا شكّ فيه أنّ الصورة الفعلية لنظم القرآن الكريم و تأليفه تمثّل القمّة و الكمال المطلوب في هذا المقام، و هي مطابقة لما أمر به رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، و أنّه دُوّن و جُمع بهذا الشكل الموجود عليه اليوم في عهد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و حياته. و هناك شواهد كثيرة على هذا المدّعى، و هو ممّا يقول به كبار العلماء من الشيعة و السنّة، من قبيل شيخ الطائفة الطوسي و رئيس المحدّثين الشيخ الأقدم الصدوق القمّي و السيّد الجليل علم الهدى و صاحب مجمع البيان، بل يصدق أنّ جميع القائلين بعدم تحريف القرآن، الذين يشكّلون الأكثرية المطلقة من العلماء المحقّقين يذعنون لهذا المعنى، أي أنّ القرآن الكريم جُمع و الّفت آياته و سوره على عهد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، كما يظهر من بعض استدلالاتهم، و للوقوف على تفاصيل الموضوع نحيل القارئ إلى كتاب‏ «البيان في تفسير القرآن» و إلى كتابنا «مدخل التفسير في علوم القرآن». و لإثبات المطلوب نكتفي هنا بذكر مسألة و دليلين: [[15]](#footnote-15)

مسألة هامّة:

هناك حقيقة مشهودة و أمر ملموس في القرآن الكريم يكتشفه المتدبّر في آياته، و هي أنّ لهذا الكتاب السماوي بدايةً و جذراً أصيلًا و منبعاً واحداً، و أنّ الآيات الكريمة تترى الواحدة تلو الاخرى باتجاه هدف معيّن، و تعود لتصبّ في مصبّ واحد، بحيث يبتني منهج الاستدلال و كيفيّته إلى حدّ ما في كلّ آية على الآية التي سبقتها. يبدأ كتاب اللَّه العظيم، القرآن الكريم بسورة الحمد، التي تعرف ب «فاتحة الكتاب»، و هذا العنوان يكشف عن أنّ للقرآن بداية و نهاية، و إذا لم يكن تدوين القرآن و جمعه قد تمّ على عهد النبيّ صلى الله عليه و آله فلا محلّ و لا معنى لإطلاق هذه الصفة على سورة الحمد التي احتلّت في عملية التدوين بداية هذا الكتاب السماوي و أن يذكرها النبيّ صلى الله عليه و آله بهذا العنوان «الفاتحة». و لعلّ السرّ في البدء بهذه السورة و افتتاح القرآن بها أنّها تمثِّل فهرساً و قائمةً مركزةً و مختصرةً لمطالب و رسالة القرآن الكريم. فالقرآن الكريم بصدد رسالتين أساسيّتين في طريق هداية البشرية و سعادتها: «الإيمان باللَّه و الإقرار بالمعاد و يوم الجزاء» و تأتي قصص الأنبياء في القرآن مثلًا لتحكي و تبيّن ردود فعل الامم السابقة، و كيف أنّ الرقي الإنساني و السعادة و النعم الربانية كانت قرينة الاستجابة لدعوات الأنبياء و الإيمان بهم، و أنّ التعاسة و الشقاء و الانحطاط كان حليف الكفر و إنكار الرسالات و النبوّات، و إنّ سورة الحمد تضمّ خلاصة مواضيع أساسية من هذا القبيل، و تشكّل عصارة الأهداف المقدّسة للقرآن الكريم. [[16]](#footnote-16)

و لمّا كانت هذه السورة فهرساً لمواضيع الكتاب، و تمثّل أبرع مستهلّ، حقّ أن تكون لها الصدارة و أن يبدأ بها الكتاب، و لا يمكن فرض احتمال أن يكون ذلك من قبيل الصدفة، و دون إرشاد ممّن ارسل بالكتاب الكريم صلوات اللَّه عليه و آله، إذ هو الوحيد الذي يمكنه الوقوف على جميع أسرار هذا السفر المقدّس و رموزه الغيبية، و نترك متابعة البحث في هذا الموضوع لمقام آخر.

الدليل الأوّل‏

الدليل الأوّل على أنّ القرآن الكريم جُمع و الّف على‏ عهد النبيّ صلى الله عليه و آله عموم الأحاديث النبويّة الشريفة، التي أرجعت المسلمين إلى القرآن، مثل حديث الثقلين، و الأحاديث التي أرشدت المسلمين و طالبتهم بعرض ما يُنسب لرسول اللَّه صلى الله عليه و آله على القرآن، و دلالتها على وجود كتاب محدّد يحوي بين دفتيه ما أنزل من القرآن الكريم، هناك روايات يرتكز ظهورها في خصوص تأليف القرآن و جمعه و وجوده على عهد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله. منها: ما نقله صاحب تفسير «البيان»[[17]](#footnote-17): روى الطبراني و ابن عساكر عن الشعبي قال: جمع القرآن على عهد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله ستّة من الأنصار: ابيّ بن كعب و زيد بن ثابت‏ [[18]](#footnote-18) و معاذ بن جبل و أبو الدرداء و سعد بن عبادة و أبو زيد[[19]](#footnote-19). و روى قتادة قال: سألت أنس بن مالك: مَنْ جمع القرآن على عهد النبيّ صلى الله عليه و آله؟ قال:

أربعة كلّهم من الأنصار: ابيّ بن كعب و معاذ بن جبل و زيد بن ثابت و أبو زيد[[20]](#footnote-20). و أخرج النسائي بسند صحيح عن عبد اللّه بن عمر قال: جمعت القرآن فقرأت به كلّ ليلة، فبلغ النبيّ صلى الله عليه و آله فقال: اقرأه في شهر[[21]](#footnote-21). و يذهب مؤلّف البيان، استناداً لهذه النصوص إلى أنّ القرآن جُمع في عصر النبيّ صلى الله عليه و آله، و للمزيد من التفاصيل يُراجع هذا الكتاب‏[[22]](#footnote-22). و يظهر من مفاد بعض الروايات أنّ الرسول صلى الله عليه و آله كان يحدّد لكتّاب الوحي موضع و مكان كلّ آية بعد نزولها، و يعيّن ترتيبها في السور و بين الآيات، فقد ورد في تفسير الدرّ المنثور: أخرج أحمد، عن عثمان بن أبي العاص قال: كنت عند رسول اللَّه صلى الله عليه و آله جالساً إذ شَخَصَ بصرُه ثمّ صوّبه حتّى كاد أن يلزقه بالأرض. قال: ثمّ شخص ببصره فقال: أتاني جبريل عليه السلام فأمرني أن أضع هذه الآية بهذا الموضع من السورة إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ‏ إلى قوله‏ تَذَكَّرُونَ‏[[23]](#footnote-23)، و روى جماعة، [[24]](#footnote-24) منهم: أحمد و الترمذي و النسائي و ابن حبّان و الحاكم و البيهقي عن ابن عبّاس أنّ عثمان قال: إنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله كان ممّا يأتي عليه الزمان تنزل عليه السور ذوات العدد، و كان إذا نزل عليه شي‏ء يدعو بعض من يكتب عنده، فيقول: ضعوا هذا في السورة التي يُذكر فيها كذا و كذا[[25]](#footnote-25). يتّضح من هذين الحديثين أنّ القرآن في عهد النبيّ صلى الله عليه و آله كان على شكل سور، و السورة عبارة عن مجموعة متتالية من الآيات تبدأ ب «بسم اللَّه» و تمضي على ترتيب معيّن، و يتّضح أيضاً أنّ الآيات المختلفة النازلة في مختلف السور إنّما أخذت مواقعها الخاصّة، بناءً على أوامر من رسول اللَّه صلى الله عليه و آله عيّن فيها هذه المواقع و حدّدها. و على هذا فإنّ تحديد السور و مواضع الآيات و ترتيبها كان ممّا تمّ و انجز على عهد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، و هذان الأمران يشيران إلى أنّ تدوين الكتاب تمّ بإشراف النبيّ صلى الله عليه و آله و علمه. أضف إلى ذلك أنّ التاريخ و الروايات تؤكّد أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله كان يتلو في صلواته سوراً معيّنةً، ممّا يعني أنّ هذه السور كانت قد أخذت شكلها و إطارها الذي تحدّدت فيه بدايتها و نهايتها و تتالي الآيات فيها، و يؤيّد ذلك الأحاديث المرويّة عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله في فضيلة قراءة السور[[26]](#footnote-26)، بل إنّ القرآن الكريم ذاته يذكر أحياناً هذا العنوان «سورة» كقوله تعالى: سُورَةٌ أَنْزَلْناها[[27]](#footnote-27) و المقصود بها سورة النور، و في معرض التحدّي‏ [[28]](#footnote-28) و الإعجاز يقول عزّ من قائل: فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ‏[[29]](#footnote-29) أو فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ‏[[30]](#footnote-30) فإن لم تكن «السورة» معيّنة و آياتها و بدايتها و نهايتها محدّدة و مشخّصة، و كانت آيات مبعثرة على جريد النخل و الصحائف و اللحف و العسب و صدور الرجال، كيف صحّ أن يقول القرآن: فأتوا بسورة من مثله، أو عشر سور مثله؟ و هناك شواهد كثيرة على هذه الحقيقة، و إذا ما امعن النظر في الروايات و أقوال كبار المحقّقين لتبدّدت جميع الشكوك، و قُطع بأنّ هذا القرآن الموجود بين أيدينا اليوم هو ذاته المصحف الذي جمعه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و ألّف بين آياته و سوره، و كمثال على هذه الشواهد ننقل كلام أحد أعاظم الشيعة، السيد المرتضى علم الهدى أعلى اللَّه مقامه. ينقل الشيخ الطبرسي و هو من أجلّة علماء الإمامية في القرن السادس الهجري في مقدّمة تفسيره «مجمع البيان» و هو من التفاسير الشيعيّة القيّمة، عن السيّد الأجلّ علم الهدى مقالة في جمع القرآن و تدوينه، و ذكر أنّ المقالة جاءت في جوابه المعروف عن «المسائل الطرابلسيات»، و نحن نذكر منه هنا مقدار الحاجة ممّا يتعلّق بموضوعنا فقال: «إنّ القرآن الموجود بين ظهرانينا اليوم هو نفسه القرآن الذي كان على عهد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله مجموعاً مؤلّفاً على ما هو عليه الآن، و دليل ذلك أنّه كان يدرس و يُحفظ جميعه في ذلك الزمان، حتّى عيّن على جماعة من الصحابة في حفظهم له، و أنّه كان يعرض‏ [[31]](#footnote-31) على النبيّ صلى الله عليه و آله و يتلى عليه، و أنّ جماعة من الصحابة مثل عبد اللّه بن مسعود و أُبيّ بن كعب و غيرهما ختموا القرآن على النبيّ صلى الله عليه و آله عدّة ختمات. و كلّ ذلك يدلّ بأدنى تأمّل على أنّه كان مجموعاً مرتّباً غير مبتور و لا مبثوث، و من خالف في ذلك من الإمامية و الحشَوية لا يُعتد بخلافهم، فإنّ الخلاف في ذلك مضاف إلى قوم من أصحاب الحديث، نقلوا أخباراً ضعيفة ظنّوا صحّتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحّته»[[32]](#footnote-32). كان هذا قول عالم محقّق جليل يعود لألف سنة خلت، و بملاحظة مبنى هذا العَلَم (السيّد المرتضى‏) في عدم حجّية أخبار الآحاد، و تصريحه بأنّ دليله في القول على جمع القرآن و تأليفه في حياة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله وجود روايات مقطوع بصحّتها، فمن المؤكّد أنّ هذه الروايات لا ينالها أيّ شكّ و ترديد، من هنا فنحن نتعامل مع رأي هذا السيّد الجليل كمستند معتبر، و نكتفي بهذا المقدار من البحث في الدليل الأوّل.

الدليل الثاني:

الدليل الثاني على جمع القرآن و تأليفه على عهد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، دليل اعتباري يمكن تعقّله و قبوله: لا يمكن احتمال و تصوّر أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله الذي كان يبذل غاية جهده، و يولّي كلّ اهتمامه للآيات القرآنية الشريفة سواء في نزولها أو حفظها، [[33]](#footnote-33) كان سلبياً تجاه تنظيم هذه الآيات القرآنية و جمعها، و أنّه و العياذ باللَّه كان مهملًا لذلك! و هو المعجزة الخالدة لبعثته و الكتاب السماوي الخاتم و آخر رسالات اللَّه للبشرية. إنّ النبيّ صلى الله عليه و آله الذي قال: «إنّي تارك فيكم الثقلين»[[34]](#footnote-34) ثمّ اعتبر «الكتاب» الثقل الأكبر و الأوّل، لا يمكن القول: بأنّه صلى الله عليه و آله كان يقصد من الثقل الأكبر تلك الآيات المبثوثة في الصحائف أو المحمولة في الصدور، و أنّه أوكل جمعها و فوّض تنظيمها في مصحف مرتّب يعني تمام «الكتاب» إلى غيره، فيخضع الأمر للأمزجة و الرغبات و الاجتهادات الخاصّة، إن لم نقل للميول و الأهواء و الأغراض و المصالح الخاصّة! إنّ هذا التوكيل و التفويض يستلزم المساس بالقرآن و الإخلال به، ممّا يعني التفريط بأمر حيوي و أساسي يوقع الأمّة في فوضى‏ و ضياع، و منع ذلك و الحئول دون وقوعه هو دور و مهمّة المرسل بالكتاب، و حاشا أن يخلّ النبيّ صلى الله عليه و آله بواجباته و وظائفه. و على هذا فإنّ العقل يأبى بشدّة فرضية عدم جمع و تدوين القرآن على عهد النبيّ، و أنّه صلى الله عليه و آله لم ينهض بهذا الدور بل أوكله إلى غيره. و إن قلنا: بأنّ الرسول صلى الله عليه و آله أناط هذه المهمّة بأمير المؤمنين عليه السلام و هو ربيب بيت الرسالة و رضيع درّ الوحي، و العليم بمواقف التنزيل و مواضع الآيات و مواقع السور، و أنّ عليّاً عليه السلام نفسه كان يعلن أنّه يحتفظ لديه[[35]](#footnote-35)‏ بالقرآن النازل على رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و أنّه مودع عنده. فإنّ مقصود عليّ عليه السلام هو القرآن المحتوي على التفسير و التأويل، المشتمل على تحديد أسباب النزول و كشف الغوامض و الأسرار، و بيان حقائق ما أرادتها مجملات الآيات و تخصيص عموماتها، ممّا خصّ النبيّ صلى الله عليه و آله به ابن عمّه و خليفته من بعده من علوم. و بعبارة أخرى: أنّ قرآن عليّ عليه السلام ما هو إلّا شرح للقرآن المؤلف المجموع على عهد النبيّ صلى الله عليه و آله‏، و مثل هذا الكتاب لا يوجد إلّا عند عليّ و أئمّة الهدى عليهم السلام من بعده، و هو من شأن‏ «الذين عندهم ما نزلت به رسل اللَّه و هبطت به ملائكته و إلى أخيه أو جدّهم بُعث الروح الأمين»[[36]](#footnote-36) الذين لا يمكن لغيرهم حمله، يتوارثونه كابراً عن كابر مع بقية ودائع النبوّة و مواريث الإمامة، و هو اليوم محفوظ عند إمام العصر المهدي من آل محمّد الحجّة ابن الحسن عجّل اللَّه تبارك و تعالى فرجه، الذي سيملأ الأرض بعدل الكتاب و هو يطبقه آية بآية و يحكمه حرفاً بحرف.

كلام علي عليه السلام حول القرآن:

و لبيان صحّة ما ذهبنا إليه آنفاً، نحيل القارئ الكريم إلى كتاب «الاحتجاج» للطبرسي، و فيه حديث مفصّل لحوار بين عليّ عليه السلام و طلحة حول هذه الوديعة السماوية، ننقل مختصراً منه ممّا نحن بصدده.

يقول عليه السلام: «يا طلحة، إنّ كلّ آية أنزلها اللَّه جلّ و علا على محمّد صلى الله عليه و آله عندي‏[[37]](#footnote-37)بإملاء رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و خطّ يدي، و تأويل كلّ آية أنزلها اللَّه على محمّد صلى الله عليه و آله و كلّ حرام و حلال، أو حدّ أو حكم أو شي‏ء تحتاج إليه الامّة إلى يوم القيامة، مكتوب بإملاء رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و خطّ يدي حتّى أرش الخدش. قال طلحة: كلّ شي‏ء من صغير و كبير أو خاصّ أو عام كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟ قال: نعم، و سوى ذلك، إنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله أسرّ إليّ في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح من كلّ باب ألف باب، و لو أنّ الامّة منذ قبض رسول اللَّه صلى الله عليه و آله اتبعوني و أطاعوني لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم ... ثمّ قال طلحة: فأخبرني عمّا في يدك من القرآن و تأويله و علم الحلال و الحرام إلى من تدفعه و من صاحبه من بعدك؟ قال: إنّ الذي أمرني رسول اللَّه صلى الله عليه و آله أن أدفعه إليه وصيّي و أولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن، ثمّ يدفعه ابني الحسن إلى ابني الحسين، ثمّ يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتّى يرد آخرهم حوضه»[[38]](#footnote-38). إذن فالكتاب الذي لدى عليّ عليه السلام يحمل مواصفات، هي: 1 مدوّن فيه كلّ ما نزل على النبيّ صلى الله عليه و آله بخط عليّ عليه السلام. 2 فيه تأويل كلّ آية. 3 فيه جميع الأحكام من الحلال و الحرام: الواجبات و المستحبّات، و الحدود، و كلّ ما يحتاجه الناس إلى يوم القيامة، و هو من الدقّة و التفصيل بحيث فيه حتّى أرش الخدش. 4 لا ينبغي لهذا الكتاب أن يقع في أيدي عامّة الناس، و لا أن‏ [[39]](#footnote-39)يطّلعوا عليه، بل إنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله أوصى عليّاً عليه السلام و أمره بالاحتفاظ به عنده و تسليمه إلى ابنه الحسن عليه السلام من بعده، و من ثمّ إلى الحسين عليه السلام و هكذا حتّى آخر الأئمّة و الأوصياء، أي الإمام المهدي المنتظر صلوات اللَّه و سلامه عليهم أجمعين. بعد بيان هذه الأوصاف، هل يمكن لأحد الزعم بأنّ هذا الكتاب هو ذاته القرآن الواقعي المنزّل على رسول اللَّه صلى الله عليه و آله؟ من الواضح أنّ جواب هذا السؤال منفيّ بناءً على قول أمير المؤمنين عليه السلام لأنّ في هذه المجموعة تفصيل كلّ حكم، أعمّ من الخاصّ و العام، الكلّي و الجزئي، فأنت لا تشاهد في هذا الكتاب الآيات المنزلة على رسول اللَّه صلى الله عليه و آله فحسب، بل تجد تأويلها أيضاً، إنّه وديعة يجب أن تبقى بأيدي أوصياء النبيّ؛ ليكونوا محيطين مطّلعين على جميع أسرار الدين و مآل الأمور و نتائجها. فالقرآن هو مجموع الآيات التي نزلت على قلب النبيّ صلى الله عليه و آله، بينما كتاب عليّ عليه السلام يحوي إضافة إلى ذلك تأويل الآيات، و هو شي‏ء آخر غير الآيات نفسها بطبيعة الحال، و القرآن ينبغي أن يكون في متناول عامّة الناس، حيث كان رسول اللَّه صلى الله عليه و آله يتلوه و يعلّمه الناس، كما أخبر القرآن نفسه بذلك في قوله تعالى: يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ ...[[40]](#footnote-40)، بينما يجب أن تبقى آيات الكتاب المستودع عند عليّ عليه السلام و أحكامه محفوظة لديه و لدى الأوصياء من ولده عليهم السلام، بعيدة عن تناول الناس.

و على هذا لا يمكن القول: إنّهما كتاب واحد، و لا مناص من القول: إنّ‏ [[41]](#footnote-41)مقصود أمير المؤمنين عليه السلام من «القرآن» شي‏ء آخر غير كتاب اللَّه المعهود و المجموع بين الدفتين.

خلاصة هذه الاستدلالات:

قلنا: إنّ كتّاب الوحي قاموا بجمع و بتدوين الآيات و تأليف المصحف على عهد رسول اللَّه و بأمره و إشرافه، و تعرّضنا في ضمن (مسألة و دليلين) إلى إثبات صحّة رأي من ذهب من العلماء و المحقّقين إلى أنّ القرآن الّف و جمع كاملًا مرتّباً في السور و الآيات في حياة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، و هو القرآن المتداول بين المسلمين اليوم. و على هذا، فإنّ ما نراه اليوم من مواقع السور و ترتيب الآيات في المصحف الشريف المتداول بأيدي المسلمين هو نفسه الذي كان في زمن النبيّ صلى الله عليه و آله كلّ آية في مكانها و كلّ سورة في موضعها، الذي عيّنه النبيّ صلى الله عليه و آله و دوّنه كتّاب الوحي بأمره و إشرافه. إذن فإنّ آية التطهير يجب أن تكون في ذيل الآية الثالثة و الثلاثين من سورة الأحزاب، و محلّها هذا كان بأمر من رسول اللَّه صلى الله عليه و آله مع ما أثبتناه من كونها آية مستقلّة منفصلة في دلالتها و شأن نزولها و المخاطبين و المعنيين فيها، لكنّها يجب أن تكون في هذا الموضع و يجب أن تتخلّل آيات النساء!

شبهة و تساؤل:

إنّ الأدلّة و البراهين التي ساقها البحث حتّى الآن إنّما أثبتت أنّ القرآن جُمع و دوّن على عهد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و بإشرافه و رقابته، و لكن يبقى هنا سؤال عن القرآن الموجود بين ظهرانينا اليوم، هل هو ذاك‏ [[42]](#footnote-42)الذي جمعه النبيّ صلى الله عليه و آله؟ أ لا يحتمل أنّ الأيدي عبثت و تصرّفت في ترتيب الآيات و مواقع السور خلال هذه الفاصلة الزمنية الممتدّة، خصوصاً و أنّ المشهور اليوم هو أنّ عثمان هو الذي جمع كتاب اللَّه، حتى أصبح يُشار و يُقال: «المصحف العثماني»؟ فإذا فرضنا أنّ عثمان بن عفّان قام أيضاً بجمع القرآن، فمن أين نعلم أنّ القرآن الموجود بين أيدينا اليوم هو الذي نهض رسول اللَّه صلى الله عليه و آله بجمعه لا الذي جمعه عثمان؟ و عليه فإنّ الاستدلال على عدم التصرّف في ترتيب الآيات من منطلق تصدّي النبيّ صلى الله عليه و آله لهذه المهمّة و انجازها في حياته يبقى ناقصاً!

ردّ الشبهة:

يتسالم المحقّقون و يتّفقون على أنّ دور عثمان كان منحصراً في معالجة قراءات القرآن المختَلَف فيها، لعلل و أهداف لا داعي لذكرها، فهو جمع القرآن لا بمعنى جمع الآيات و السور في مصحف واحد، بل جمع الناس على قراءة واحدة، و قد اختار عثمان القراءة المشهورة المتواترة بين المسلمين، القراءة التي أخذوها عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله فكتب القرآن على تلك الصورة. إذن، ما فعله عثمان هو أنّه أشاع و نشر نفس الكتاب الذي ألّف رسول اللَّه بين آياته، وفق القراءة المعروفة المتداولة، و ثبّتها من بين بقيّة القراءات الاخرى المختلفة و يرجع سبب اختلاف القراءات إلى حدّ كبير إلى تفاوت اللهجات و بيئات القبائل و قد كان أمير المؤمنين عليه السلام يحوط العملية بالرقابة اللازمة كما جاء في رواية سُويد بن غفلة: أنّ عليّاً عليه السلام قال: «و اللَّه ما فعل‏ عثمان الذي فعل في المصاحف إلّا عن‏[[43]](#footnote-43)ملإٍ منّا»[[44]](#footnote-44)، إذن فعثمان لم يجمع المصحف على هواه و وفق رغبته، و قد أقرّه الجميع على ذلك، و لم يعترض عليه أو ينتقد فعلته أحد من المسلمين‏[[45]](#footnote-45). و لعمري ما كان عثمان و لا غيره قادراً على مس القرآن، و تبديل مواضع السور و الآيات فيه، إذ كان المسلمون يحوطون القرآن الذي جمعه و نظّمه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله باهتمام و عناية ما كانت تسمح بإسقاط «واو» أو تغيير مكانها في الآية! ففي «الدرّ المنثور»: أخرج ابن الضريس، عن علباء بن أحمر أنّ عثمان بن عفّان لمّا أراد أن يكتب المصاحف أرادوا أن يلقوا الواو التي في براءة و الذين يكنزون الذهب و الفضة قال لهم ابي (بن كعب): لتلحقنّها أو لأضعنّ سيفي على عاتقي، فألحقوها[[46]](#footnote-46). نعم، إنّ وجود حماة أشدّاء يقفون كالليوث مترصدة مراقبة، على رأسهم أمير المؤمنين عليه السلام، يحوطون القرآن بالرعاية و المتابعة لم يكن ليسمح بالعبث و التحريف، أو بتغيير الترتيب و النظم. و يبقى الحكم التاريخي، كما ذهب بعض المحقّقين، على فعلة عثمان هذه يتأرجح بين إثبات حسنة له و اخرى سيّئة: فهو من جهة أنهى النزاع و الاختلاف في القراءات، و جمع المسلمين على قراءة واحدة متواترة. و لكنّه من جهة اخرى أقدم على إحراق بقيّة المصاحف، و أمر[[47]](#footnote-47) أهالي الأمصار بإحراق ما عندهم من المصاحف، و قد اعترف على عثمان في ذلك جمع من المسلمين حتّى سمّوه‏ «حرّاق المصاحف»![[48]](#footnote-48). و على أيّ حال فهو لم يُدخل ميوله و يُعمل أهواءه في عملية الجمع هذه، و على تقدير إقدامه على شي‏ء من هذا فإنّ عمله كان سيُرفض تماماً، و كان سيُواجه خصوصاً من قبل أهل الخبرة و المعرفة بالقرآن الكريم، و كانوا كثيرين، و على الأخصّ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، الذي كان محيطاً بجميع خصائص و جزئيات القرآن، منها ترتيب آياته و مواقعها. إذن فإنّ عمل عثمان لم يتعدّ إحياء ذلك المصحف الخالد نفسه الذي خلّفه النبيّ صلى الله عليه و آله. من هنا يتقرّر: أنّ الكتاب الموجود بين ظهرانينا هو نفسه الذي وضعه النبيّ صلى الله عليه و آله و خلّفه بيد المسلمين قبل ما يربو على ألف و أربعمائة عام و نيف، و هكذا يتقرّر أنّ آية التطهير جاءت في سياق آيات سورة الأحزاب المشار إليها، و أنّ محلّها هو نفسه الذي نعهده في المصاحف الشريفة.

مؤيّد آخر لموضع الآية

يدعم كون آية التطهير جاءت تلو آيات النساء، و أنّ موقعها هذا كان بأمر خاصّ من النبيّ صلى الله عليه و آله. فبعد ما فرغنا من إثباته من استقلالية الآية و انفصالها من حيث شأن النزول و ...، يتّضح أنّ تدوين هذه الآية في هذا الموقع ينطوي على سرّ لا يحيط به إلّا من خوطب بالقرآن‏[[49]](#footnote-49)و من انزل عليه و اوحي إليه، أي الرسول صلى الله عليه و آله نفسه، إذ لو كان أمر الجمع و التدوين قد أوكل إلى الناس لما أخذت الآية هذا المكان (في ذيل الآية 33 من سورة الأحزاب) و لما توانى القائمون على التدوين و هم يرون أنّ الخطاب في أوّل الآية يتوجّه لنساء النبيّ صلى الله عليه و آله من فصلها في آية مستقلّة و وضعها في موضع يتناسب و سبب النزول و المخاطب فيها، لا أن تدمجان بحيث تحسبان في المجموع من أوّل‏ وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَ‏ إلى آخر تَطْهِيراً آية واحدة! و هذا ممّا يدلّ على حكمة و سرّ خاصّ أراده النبيّ صلى الله عليه و آله من هذا الأمر، سنعرض له قريباً. نستعيد هنا خلاصة ما ذكرناه في المسألة الثانية: 1 آية إنّما يريد اللَّه‏ نزلت في دار امّ سلمة و بصورة مستقلّة. 2 كان في دار امّ سلمة خمسة أشخاص دخلوا تحت الكساء عند نزول الآية، و لم تكن امّ سلمة من هؤلاء الخمسة، و أنّ هذا المعنى متسالم و متّفق عليه لدى العامّة و الخاصّة، حتّى أنّ زوجتي النبيّ الأكرم صلى الله عليه و آله امّ سلمة الفاضلة و عائشة الفتاة الشابّة اعترفتا بخروجهنّ عن هذا المجمع المقدّس و ملتقى الفيض الرحماني. 3 المتطفّلون، «القيصريون أكثر من قيصر»، الحاسدون، الذين بذلوا كلّ ما في وسعهم لطمس الحقائق و تحريفها بجعل الآية شاملة أو مقتصرة على نساء النبيّ صلى الله عليه و آله ذهبت جهودهم أدراج الرياح. 4 إنّ آية التطهير جاءت لتعطي «أهل البيت عليهم السلام‏» حلّة من الفخر و الشرف و الفضل الذي يميّزهم عن غيرهم و يمهّدهم للدور الذي سيُناط بهم في المستقبل، دور زعامة الأمّة و هدايتها، و الهيئة الخاصّة التي اقترنت بنزول الآية (التدثّر بالكساء اليماني) كان بمثابة الإشعار [[50]](#footnote-50)و العلامة المميّزة التي تقرن النزول بالشأن، و تزيل اللبس عن أيّة مداخلات تحاول طمس حقيقة مدلول و رسالة الآية، إنّها تحديد عملي و تطبيق خارجي لمفهوم الآية و المراد بها، و إنّ حركة دخول الخمسة تحت الكساء و نزول الآية و دعاء النبيّ صلى الله عليه و آله و هم على هذه الهيئة الخاصّة، هي حركة شبيهة بما فعله رسول اللَّه صلى الله عليه و آله في يوم غدير خم عند ما رفع يد أمير المؤمنين حتّى بان بياض إبطيهما و قال: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه»[[51]](#footnote-51). 5 القرآن كتاب منظم يبدأ بسورة الحمد، و قد انجز تدوينه و تمّ تأليف آياته و سوره على عهد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، و أنّه لم يتعرّض لأيّ تلاعب، و مواضع الآيات في المصحف الحالي هي ذات المواضع و نفس المواقع التي رتّبها النبيّ صلى الله عليه و آله في عهده دون تغيير أو تبديل. 6 على ذلك، إنّ موضع آية التطهير هو سورة الأحزاب في سياق الآيات التي خاطبت نساء النبيّ صلى الله عليه و آله، و على التحديد في ذيل الآية الثالثة و الثلاثين التي تبدأ ب وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَ‏ و التي كانت بصدد رسم منهج و تحديد دور و تكليف زوجات النبيّ صلى الله عليه و آله. و أنّ هذا موافق و منطبق مع التأليف و الجمع الأوّل للقرآن.[[52]](#footnote-52)

## جمع قرآن در زمان خلفا

مسأله جمع قرآن بعد از پيامبر صلى الله عليه و آله‏

اينكه بعضى از مفسّرين عقيده دارند: جمع قرآن، در زمان پيامبر صلى الله عليه و آله نبوده است از اشتباهات بزرگ آنان است. قرآن، به‏عنوان كتاب مطرح است. اگر كسى مشغول نوشتن كتابى باشد و از او سؤال كنيم: آيا كتابت را نوشته‏اى؟ و او جواب داد: خير، فعلًا تعدادى يادداشت نوشته‏ام كه بايد تنظيم شود و به‏صورت كتاب درآيد. در اينجا گفته نمى‏شود:

اين شخص، كتاب را نوشته است. ولى قرآن در زمان رسول خدا صلى الله عليه و آله به عنوان يك‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) البقرة: 23

اصول فقه شيعه، ج‏1، ص: 555

كتاب مطرح بوده نه به‏عنوان تعدادى آيه، كه بعد از پيامبر صلى الله عليه و آله بحث شود اين آيات مربوط به كدام سوره است و چند سوره وجود دارد و ... همه اين‏ها در زمان رسول خدا صلى الله عليه و آله بوده است. حتّى گاهى جبرئيل آيه‏اى مى‏آورد و مى‏گفت: اين آيه را در فلان محلّ از فلان سوره قرار بده. اين نشان مى‏دهد كه پرونده سوره‏هاى قرآن در زمان حضرت پيامبر صلى الله عليه و آله كاملًا مشخص و معيّن بوده است. اگر آيه‏اى مدنى در سوره‏اى مكّى ثبت مى‏شد، طبق دستور الهى بود و تمام اين مسائل در زمان رسول خدا صلى الله عليه و آله انجام گرفته است. يعنى جمع قرآن به معناى تأليف قرآن و ترتيب كتاب و تنظيم آن در عهد رسول خدا صلى الله عليه و آله و در رابطه با وحى بوده است. بلى، بعد از رسول خدا صلى الله عليه و آله سه جمع ديگر در رابطه با قرآن مطرح است: جمع امير المؤمنين عليه السلام، جمع ابو بكر، جمع عثمان. ولى اين جمع‏ها هم با جمع زمان حضرت پيامبر صلى الله عليه و آله تفاوت دارند و هم خودشان با يكديگر تفاوت دارند. جمع زمان‏ رسول خدا صلى الله عليه و آله‏ به اين صورت بود كه در زمان آن حضرت، آيات و سوره‏هاى قرآن تنظيم شده و مشخّص گرديده كه مثلًا فلان سوره چند آيه دارد و فلان آيه جزء كدام سوره است. و قرآن به‏صورت كتاب، تأليف گرديد. امّا جمعى كه به‏ امير المؤمنين عليه السلام‏ نسبت داده شده و روايات زيادى هم در اين ارتباط وجود دارد[[53]](#footnote-53) عبارت از اين بود كه على عليه السلام علاوه بر اينكه آيات و سور را به‏طور منظّم نوشته است، تفسير آيات، شأن نزول آنها و مطالب ديگرى در رابطه با آيات نوشته است. اين كار را عدّه ديگرى نيز انجام دادند، مثلًا ابن مسعود در رابطه با رُبع قرآن و بعضى از مفسّران ديگر تا حدود ثلث قرآن را به اين صورت نوشته‏اند و تنها كسى كه همه قرآن را با همه خصوصيات مربوط به آن ثبت كرده، امير المؤمنين عليه السلام مى‏باشد. بنابراين وقتى گفته مى‏شود: «امير المؤمنين عليه السلام جامع قرآن است» به اين معنا نيست كه حضرت فرموده باشد: «فلان آيه از اين سوره و فلان آيه از آن سوره است» يا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) رجوع شود به: بحارالأنوار، ج 92، ص 40 77 (باب ما جاء فى كيفية جمع القرآن).

اصول فقه شيعه، ج‏1، ص: 556

اينكه «فلان سوره چند آيه دارد» خير، اين جمع مربوط به رسول خدا صلى الله عليه و آله است. امّا جمعى كه به‏ ابو بكر نسبت داده شده و گاهى نيز به‏ عمر نسبت داده مى‏شود عبارت از اين است كه چون در زمان رسول خدا صلى الله عليه و آله به علّت كمبود كاغذ و غير متداول بودن آن قسمت‏هايى از قرآن بر پوست آهو يا پوست بعضى از درختان و اشياء ديگر نوشته شده بود، ابو بكر دستور داد اين متفرّقات را روى كاغذ جمع‏آورى كردند، لذا در روايات خود اينان گفته‏اند: «أوّل من جمع القرآن في قرطاس أبو بكر»[[54]](#footnote-54) كلمه «في قرطاس» در اينجا خصوصيت دارد، معناى جمع ابو بكر فقط همين بوده و چيزى از تفسير و غيره به آن اضافه نكرده است. امّا جمعى كه به‏ عثمان‏ نسبت داده شده اين است كه باتوجّه به توسعه اسلام و اختلاف لهجه قبائل مختلف عرب، مشاهده شد قرآن به صورت‏هاى مختلفى قرائت مى‏شود، عثمان مردم را بر قرائت واحدى جمع كرد و قرآن واحدى تنظيم كرد و دستور داد ساير قرآن‏ها كه قرائت‏هاى مختلف داشتند سوزانده شود. از آنچه گفته شد معلوم گرديد كه نه تنها قرآنيت قرآن، متقوّم به تواتر است بلكه اگر بخواهيم بگوييم: «فلان آيه مربوط به فلان سوره است»، اين نيز بايد متواتر باشد.

و اگر بخواهيم بگوييم: «فلان آيه در فلان جاى سوره قرار دارد»، اين نيز متوقّف بر تواتر است.

## مصاحف صحابه

## مصحف حضرت علی ع

### متن اول

مدرس بيست و نهم‏[[55]](#footnote-55) حافظ راست گفتار در نقل حديث و جمع قرآن‏

«سليم بن قيس هلالى» يكى از اصحاب و شاگردان اميرمؤمنان على (ع) بوده و در علم رجال هيچ‏گونه خدشه‏اى در مورد عظمت او و صحت كتابش از كسى ذكر نشده است؛ به طور مثال «كشّى» در رجالش رواياتى از او نقل كرده‏[[56]](#footnote-56) و علامه در[[57]](#footnote-57)«خلاصه» به عدالت او تصريح كرده است.[[58]](#footnote-58)

چنين شخصيتى روايتى را در باب موقعيت وكيفيت نقل رواياتِ رسول اكرم (ص) از اميرالمؤمنين على (ع) نقل مى‏كند[[59]](#footnote-59) كه آثار صدق آن از مفادش آشكار و هويدا [[60]](#footnote-60) است؛ علاوه بر اين‏كه سليم بن قيس و كتابش مورد اعتماد است.

روزى سليم از حضرت امير (ع) سؤال جالبى مى‏پرسد كه حضرت در پاسخ راه‏هاى گوناگونى را باز مى‏كند. سليم مى‏گويد: از حضرت سؤال كردم: چرا وقتى ما از سلمان و ابوذر و مقداد روايات يا مطالبى در مورد تفسير قرآن مى‏شنويم و بعد به‏ [[61]](#footnote-61) شما مراجعه مى‏كنيم، مى‏بينيم همه اخبارِ آنان رواياتى است كه شما از رسول اكرم (ص) نقل كرده ايد و مطالب تفسيرى‏شان همان مطالب تفسيرى شما است؛ ولى وقتى به مردم مراجعه مى‏كنيم مى‏بينيم كه مردم روايات بسيارى را از رسول اكرم (ص) و مطالبى را در مورد تفسير قرآن نقل مى‏كنند كه با آن مطالبى كه سلمان و مقداد و ابوذر و شما نقل مى‏كنيد مخالف است؟! سرّ اين اختلاف چيست؟

در حقيقت سؤال ايشان اين است كه آيا مردم در اين كار تعمّد دارند و با توجه و التفات، به رسول خدا (ص) افترا و دروغ مى‏ببندند؟!

اميرمؤمنان على (ع) در پاسخ فرمودند: سليم! سؤال نيكويى كردى پس جواب را پذيرا باش.

اوّلًا؛ بدان كه در زمان حيات رسول اكرم (ص) عدّه زيادى بر حضرت دروغ مى‏بستند و كثرت آن دروغ‏ها در حدّى بود كه عنوان «كذّابه» پيدا كردند؛ يعنى كسانى كه زياد به حضرت دروغ مى‏بندند.

به همين جهت روزى رسول‏خدا (ص) بر منبر رفتند و فرمودند: افرادى كه بر من دروغ مى‏بندند فراوان شده‏اند. هر كسى بر من دروغ ببندد، جايگاه خودش را از آتش انتخاب مى‏كند و هيچ راه فرارى ندارد و جايش حتماً در آتش است.[[62]](#footnote-62)

ولى اين بيان رسول خدا (ص) موجب نشد اين باب مسدود شود. حتى بعد از آن نيز افرادى بودند كه دروغ گفته و مسائلى را به ايشان نسبت مى‏دادند. پس از ايشان افرادى كه در مقام نقل حديث برآمدند، چهار طايفه بودند كه پنجمى هم ندارند:

طايفه اوّل: منافقانِ نفوذى‏

آنهايى كه اظهار ايمان مى‏كردند و خود را مسلمان جلوه مى‏دادند و از اين‏كه به رسول خدا دروغ ببندند هيچ باكى نداشتند؛ ولى مردم نمى‏دانستند و مى‏گفتند: اينان صحابه رسول الله (ص) هستند و محضر آن بزرگوار را درك كرده‏اند؛ مگر مى‏شود كسى صحابه رسول خدا (ص) باشد و به او دروغ ببندد؟!

بعد حضرت «آيه چهارم سوره مباركه منافقون»[[63]](#footnote-63) را تلاوت فرمودند؛ يعنى اين‏ [[64]](#footnote-64) افراد خودشان را به صورتى نشان مى‏دهند و به‏گونه‏اى صحنه سازى مى‏كنند كه وقتى حرف مى‏زنند، شما باور مى‏كنيد و نمى‏توانيد در آن خدشه وارد كنيد.

مهم‏تر اين‏كه آنان به علّتِ نفاقشان با زعماى ضلال و پيشوايان دوزخيان، تبانى و زد و بند كردند، و قدرت را به دست گرفته و برگُرده مردم سوار شدند؛ لذا هم قدرت پيدا كردند و هم به خاطر اين‏كه در هيأت صحابه رسول خدا (ص) بودند، مردم حرفشان را قبول و به رواياتشان اعتماد مى‏كردند.

البته اگر مردم مى‏دانستند كه آنان منافقند و به خداوند متعال و رسول او دروغ مى‏بندند، روايات‏شان را باور نمى‏كردند و حرف‏هاى آنان را نمى‏شنيدند؛ امّا مردم از كجا بفهمند كه آنان منافقند.

طايفه دوّم: اشتباه كاران‏

عدّه‏اى قصدشان دروغ بستن به رسول خدا (ص) نبود و از اين كار اجتناب مى‏ورزيدند؛ امّا اشكالشان اين بود كه نمى‏توانستند بيان حضرت را حفظ و به طور صحيح نقل كنند. مطالبى دست و پا شكسته در ذهن آنان باقى مى‏ماند، علاوه بر عدم تحفّظ، وهم و خيالِ خودشان، به اشتباه فكر مى‏كردند كه رسول خدا (ص) مسأله را آن‏گونه كه خودشان تصور كرده‏اند بيان مى‏فرمود و همان را به صورت روايت در اختيار مردم مى‏گذاشتند؛ در حالى كه رسول خدا (ص) طور ديگرى فرموده بود. مردم بيچاره هم ندانسته قبول مى‏كردند.

البته اين عدّه چون انسانهاى بدى نبودند اگر مى‏فهميدند كه اشتباه كرده‏اند و بيان رسول خدا (ص) چيز ديگرى بوده است به روايات خود ترتيب اثر نداده و آن را رها مى‏كردند.

طايفه سوم: ناآگاهان حديث ناشناس‏

عدّه‏اى كه دروغگو و منافق نبودند و حافظه خوبى هم داشتند ولى از طرفى به دليل اين‏كه كلام رسول خدا (ص) همانند قرآن داراى عموم و خصوص، ناسخ و منسوخ و محكم و متشابه بود، اينان رواياتِ منسوخِ رسول اكرم (ص) را مى‏شنيدند و ضبط مى‏كردند؛ امّا ناسخش را كه مثلًا شش ماه بعد توسطِ حضرت، در جلسه‏اى بيان مى‏شد نمى‏شنيدند؛ چون در آن جلسه حضور نداشتند؛ به همين دليل در مقام‏ [[65]](#footnote-65) روايت، همان منسوخ را بيان مى‏كردند.

يا اين‏كه مثلًا دليل عامّى را از نبى اكرم (ص) مى‏شنيدند، خوب هم حفظ مى‏كردند؛ ولى بدون اين‏كه بدانند اين عامّ مخصّصاتى داشته بدون كم و زياد آن‏را نقل مى‏كنند؛ چرا كه آنان مخصّصات را از رسول اكرم (ص) نشنيده بودند تا آن‏را نقل كنند.

اشكال اين گروه اين بود كه در تمامى اوقات كه رسول خدا (ص) معارف و احكام را بيان مى‏فرمود، در محضر ايشان حاضر نبودند.

طايفه چهارم: حافظان راست گفتار

اميرمؤمنان على (ع) عنوان اين گروه را به صورت عام نقل مى‏كند؛ ولى از قسمت آخر روايت معلوم مى‏شود كه مصداق منحصر به فرد آن عنوان، خودِ حضرت است.

حافظ راست‏گفتار كسى است كه تحفّظ كامل دارد، منافق نيست، تمامى احكام و ناسخ و منسوخ، محكم و متشابه، عام و خاصّ را به همان كيفيّتى كه از رسول اكرم (ص) شنيده، بيان كرده است.

سپس اميرالمؤمنين (ع) مى‏فرمايد: برنامه اى كه من در تمامى ايّام با رسول خدا (ص) داشتم اين بود كه روز و شب با حضرت ملاقات خصوصى داشتم. تمام اصحاب از اين مطلب خبر داشتند و مى‏دانستند كه ايشان اين امتياز را فقط براى من قرار داده و احدى از آنان داراى چنين مزيّتى نبود. ترتيب ملاقات ما هم به اين كيفيت بود كه اكثراً من به خانه رسول خدا (ص) مى‏رفتم و وقتى وارد مى‏شدم ديگر هيچ يك از همسران پيامبر (ص) حق نشستن در آن جلسه را نداشت و مى‏بايست از جلسه خارج مى‏شد و گاهى از اوقات هم اين ملاقات در منزل ما واقع مى‏شد و رسول اكرم (ص) به منزل ما تشريف مى‏آوردند؛ در حالى كه زهراى مرضيه سلام الله تعالى عليها و حسنين (ع) در مجلس شركت داشتند و هيچ گونه منعى براى شركت در اين جلسه نداشتند.

مطالبى كه در اين جلسات مطرح مى‏شد اين بود كه حضرت هر آيه اى را كه نازل شده بود براى من قرآن قرائت مى‏كرد و بعد املا مى‏كردند و من تمام خصوصيات مربوط به آن آيه را مى‏نوشتم. علاوه بر آن، سؤالاتى را مطرح مى‏كردم و ايشان پاسخ مى‏دادند و اگر سؤالاتم تمام مى‏شد، خود ايشان مطالبى را طرح مى‏كردند. [[66]](#footnote-66)

نكته جالبى را كه حضرت امير (ع) مى‏فرمايد اين است: هر آيه‏اى را كه رسول اكرم (ص) به من تعليم مى‏دادند و من يادداشت مى‏كردم، دعا مى‏فرمود كه: خداوند اين آيه را به من تفهيم كند و علاوه بر آن در حافظه‏ام باقى بماند و بر اثر دعاى ايشان جميع آيات از آن زمان تاكنون در حافظه‏ام باقى مانده و هيچ نكته‏اى از آن‏ها فراموش نشده و همه نزد من حاضر است.

در اين‏جا اميرالمؤمنين (ع) قضيه را به صورت كلّى مطرح كرده و مى‏فرمايد: رسول خدا (ص) در اين ملاقاتها آنچه را كه خداوند متعال از حلال و حرامش تا روز قيامت به او تعليم كرده، ايشان نيز به من تعليم كرد و من همه آنها را حفظ كردم و مورد توجّه من است.

آنچه در بحث «جمع قرآن» به آن رسيديم اين است كه قرآنِ مكتوب اميرالمؤمنين (ع) امتياز خاصّ و مهمى دارد كه احدى از صحابه در اين امتياز با ايشان شريك نيستند. در قرآن أميرالمؤمنين (ع) جميع خصوصّياتِ مربوط به هر آيه‏اى از آغاز تا پايان و از «باء» «بسم الله» سوره فاتحه تا آخر قرآن ثبت و ضبط بوده است.

سؤالى كه اين‏جا مطرح مى‏شود آن است كه آنچه اميرالمؤمنين (ع) مى‏نوشته‏اند، آيا صحيفه‏اى جداى از قرآنِ مكتوب ايشان است و يا اين‏كه مطالب در ذيل همين آيات بوده است؟

در پاسخ بايد گفت: هر دو احتمال وجود دارد.

بعضى از صحابه مانند ابن مسعود و ... قسمتى از اين خصوصيّات را در ذيل قرآن ثبت كرده‏اند؛ ولى تنها كسى كه تمامى اين خصوصيات را يادداشت كرده، اميرالمؤمنين (ع) بوده است.

در عين حال، اصل قرآن و آنچه به عنوان وحى نازل شده است بدون اين‏كه كم و كاست يا اضافه‏اى نسبت به اين قرآن موجود داشته باشد همين قرآنى است كه الآن مى‏بينيم و در دست ما است و با آن سر و كار داريم.[[67]](#footnote-67)

البته شايد از يك جهت تفاوتى داشته باشد و آن ترتيب در سوره‏ها است؛ مثلًا شايد سوره بقره در قرآن نوشته شده اميرالمؤمنين (ع) سوره پنجم قرار گرفته باشد؛ امّا سوره همين سوره موجود است و سوره آل عمران همين سوره آل عمران است بدون اندكى كم يا زياد حتى يك «واو». والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته‏[[68]](#footnote-68)

### متن دوم

كلام علي عليه السلام حول القرآن:

و لبيان صحّة ما ذهبنا إليه آنفاً، نحيل القارئ الكريم إلى كتاب «الاحتجاج» للطبرسي، و فيه حديث مفصّل لحوار بين عليّ عليه السلام و طلحة حول هذه الوديعة السماوية، ننقل مختصراً منه ممّا نحن بصدده.

يقول عليه السلام: «يا طلحة، إنّ كلّ آية أنزلها اللَّه جلّ و علا على محمّد صلى الله عليه و آله عندي‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) راجع عيون أخبار الرضا عليه السلام 2: 276، بحار الأنوار 102: 132 ح 4.

آيه التطهير، ص: 71

بإملاء رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و خطّ يدي، و تأويل كلّ آية أنزلها اللَّه على محمّد صلى الله عليه و آله و كلّ حرام و حلال، أو حدّ أو حكم أو شي‏ء تحتاج إليه الامّة إلى يوم القيامة، مكتوب بإملاء رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و خطّ يدي حتّى أرش الخدش. قال طلحة: كلّ شي‏ء من صغير و كبير أو خاصّ أو عام كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟ قال: نعم، و سوى ذلك، إنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله أسرّ إليّ في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح من كلّ باب ألف باب، و لو أنّ الامّة منذ قبض رسول اللَّه صلى الله عليه و آله اتبعوني و أطاعوني لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم ... ثمّ قال طلحة: فأخبرني عمّا في يدك من القرآن و تأويله و علم الحلال و الحرام إلى من تدفعه و من صاحبه من بعدك؟ قال: إنّ الذي أمرني رسول اللَّه صلى الله عليه و آله أن أدفعه إليه وصيّي و أولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن، ثمّ يدفعه ابني الحسن إلى ابني الحسين، ثمّ يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتّى يرد آخرهم حوضه»[[69]](#footnote-69). إذن فالكتاب الذي لدى عليّ عليه السلام يحمل مواصفات، هي: 1 مدوّن فيه كلّ ما نزل على النبيّ صلى الله عليه و آله بخط عليّ عليه السلام. 2 فيه تأويل كلّ آية. 3 فيه جميع الأحكام من الحلال و الحرام: الواجبات و المستحبّات، و الحدود، و كلّ ما يحتاجه الناس إلى يوم القيامة، و هو من الدقّة و التفصيل بحيث فيه حتّى أرش الخدش. 4 لا ينبغي لهذا الكتاب أن يقع في أيدي عامّة الناس، و لا أن‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الاحتجاج للطبرسي 1: 223 225.

آيه التطهير، ص: 72

يطّلعوا عليه، بل إنّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله أوصى عليّاً عليه السلام و أمره بالاحتفاظ به عنده و تسليمه إلى ابنه الحسن عليه السلام من بعده، و من ثمّ إلى الحسين عليه السلام و هكذا حتّى آخر الأئمّة و الأوصياء، أي الإمام المهدي المنتظر صلوات اللَّه و سلامه عليهم أجمعين. بعد بيان هذه الأوصاف، هل يمكن لأحد الزعم بأنّ هذا الكتاب هو ذاته القرآن الواقعي المنزّل على رسول اللَّه صلى الله عليه و آله؟ من الواضح أنّ جواب هذا السؤال منفيّ بناءً على قول أمير المؤمنين عليه السلام لأنّ في هذه المجموعة تفصيل كلّ حكم، أعمّ من الخاصّ و العام، الكلّي و الجزئي، فأنت لا تشاهد في هذا الكتاب الآيات المنزلة على رسول اللَّه صلى الله عليه و آله فحسب، بل تجد تأويلها أيضاً، إنّه وديعة يجب أن تبقى بأيدي أوصياء النبيّ؛ ليكونوا محيطين مطّلعين على جميع أسرار الدين و مآل الأمور و نتائجها. فالقرآن هو مجموع الآيات التي نزلت على قلب النبيّ صلى الله عليه و آله، بينما كتاب عليّ عليه السلام يحوي إضافة إلى ذلك تأويل الآيات، و هو شي‏ء آخر غير الآيات نفسها بطبيعة الحال، و القرآن ينبغي أن يكون في متناول عامّة الناس، حيث كان رسول اللَّه صلى الله عليه و آله يتلوه و يعلّمه الناس، كما أخبر القرآن نفسه بذلك في قوله تعالى: يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ ...[[70]](#footnote-70)، بينما يجب أن تبقى آيات الكتاب المستودع عند عليّ عليه السلام و أحكامه محفوظة لديه و لدى الأوصياء من ولده عليهم السلام، بعيدة عن تناول الناس.

و على هذا لا يمكن القول: إنّهما كتاب واحد، و لا مناص من القول: إنّ‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) آل عمران: 164.

آيه التطهير، ص: 73

مقصود أمير المؤمنين عليه السلام من «القرآن» شي‏ء آخر غير كتاب اللَّه المعهود و المجموع بين الدفتين.

خلاصة هذه الاستدلالات:

قلنا: إنّ كتّاب الوحي قاموا بجمع و بتدوين الآيات و تأليف المصحف على عهد رسول اللَّه و بأمره و إشرافه، و تعرّضنا في ضمن (مسألة و دليلين) إلى إثبات صحّة رأي من ذهب من العلماء و المحقّقين إلى أنّ القرآن الّف و جمع كاملًا مرتّباً في السور و الآيات في حياة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله، و هو القرآن المتداول بين المسلمين اليوم. و على هذا، فإنّ ما نراه اليوم من مواقع السور و ترتيب الآيات في المصحف الشريف المتداول بأيدي المسلمين هو نفسه الذي كان في زمن النبيّ صلى الله عليه و آله كلّ آية في مكانها و كلّ سورة في موضعها، الذي عيّنه النبيّ صلى الله عليه و آله و دوّنه كتّاب الوحي بأمره و إشرافه. إذن فإنّ آية التطهير يجب أن تكون في ذيل الآية الثالثة و الثلاثين من سورة الأحزاب، و محلّها هذا كان بأمر من رسول اللَّه صلى الله عليه و آله مع ما أثبتناه من كونها آية مستقلّة منفصلة في دلالتها و شأن نزولها و المخاطبين و المعنيين فيها، لكنّها يجب أن تكون في هذا الموضع و يجب أن تتخلّل آيات النساء!

## اختلاف مصحف ها

## توحید مصحف ها

شبهة و تساؤل:

إنّ الأدلّة و البراهين التي ساقها البحث حتّى الآن إنّما أثبتت أنّ القرآن جُمع و دوّن على عهد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و بإشرافه و رقابته، و لكن يبقى هنا سؤال عن القرآن الموجود بين ظهرانينا اليوم، هل هو ذاك‏

آيه التطهير، ص: 74

الذي جمعه النبيّ صلى الله عليه و آله؟ أ لا يحتمل أنّ الأيدي عبثت و تصرّفت في ترتيب الآيات و مواقع السور خلال هذه الفاصلة الزمنية الممتدّة، خصوصاً و أنّ المشهور اليوم هو أنّ عثمان هو الذي جمع كتاب اللَّه، حتى أصبح يُشار و يُقال: «المصحف العثماني»؟ فإذا فرضنا أنّ عثمان بن عفّان قام أيضاً بجمع القرآن، فمن أين نعلم أنّ القرآن الموجود بين أيدينا اليوم هو الذي نهض رسول اللَّه صلى الله عليه و آله بجمعه لا الذي جمعه عثمان؟ و عليه فإنّ الاستدلال على عدم التصرّف في ترتيب الآيات من منطلق تصدّي النبيّ صلى الله عليه و آله لهذه المهمّة و انجازها في حياته يبقى ناقصاً!

ردّ الشبهة:

يتسالم المحقّقون و يتّفقون على أنّ دور عثمان كان منحصراً في معالجة قراءات القرآن المختَلَف فيها، لعلل و أهداف لا داعي لذكرها، فهو جمع القرآن لا بمعنى جمع الآيات و السور في مصحف واحد، بل جمع الناس على قراءة واحدة، و قد اختار عثمان القراءة المشهورة المتواترة بين المسلمين، القراءة التي أخذوها عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله فكتب القرآن على تلك الصورة. إذن، ما فعله عثمان هو أنّه أشاع و نشر نفس الكتاب الذي ألّف رسول اللَّه بين آياته، وفق القراءة المعروفة المتداولة، و ثبّتها من بين بقيّة القراءات الاخرى المختلفة و يرجع سبب اختلاف القراءات إلى حدّ كبير إلى تفاوت اللهجات و بيئات القبائل و قد كان أمير المؤمنين عليه السلام يحوط العملية بالرقابة اللازمة كما جاء في رواية سُويد بن غفلة: أنّ عليّاً عليه السلام قال: «و اللَّه ما فعل‏ عثمان الذي فعل في المصاحف إلّا عن‏

آيه التطهير، ص: 75

ملإٍ منّا»[[71]](#footnote-71)، إذن فعثمان لم يجمع المصحف على هواه و وفق رغبته، و قد أقرّه الجميع على ذلك، و لم يعترض عليه أو ينتقد فعلته أحد من المسلمين‏[[72]](#footnote-72). و لعمري ما كان عثمان و لا غيره قادراً على مس القرآن، و تبديل مواضع السور و الآيات فيه، إذ كان المسلمون يحوطون القرآن الذي جمعه و نظّمه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله باهتمام و عناية ما كانت تسمح بإسقاط «واو» أو تغيير مكانها في الآية! ففي «الدرّ المنثور»: أخرج ابن الضريس، عن علباء بن أحمر أنّ عثمان بن عفّان لمّا أراد أن يكتب المصاحف أرادوا أن يلقوا الواو التي في براءة و الذين يكنزون الذهب و الفضة قال لهم ابي (بن كعب): لتلحقنّها أو لأضعنّ سيفي على عاتقي، فألحقوها[[73]](#footnote-73). نعم، إنّ وجود حماة أشدّاء يقفون كالليوث مترصدة مراقبة، على رأسهم أمير المؤمنين عليه السلام، يحوطون القرآن بالرعاية و المتابعة لم يكن ليسمح بالعبث و التحريف، أو بتغيير الترتيب و النظم. و يبقى الحكم التاريخي، كما ذهب بعض المحقّقين، على فعلة عثمان هذه يتأرجح بين إثبات حسنة له و اخرى سيّئة: فهو من جهة أنهى النزاع و الاختلاف في القراءات، و جمع المسلمين على قراءة واحدة متواترة. و لكنّه من جهة اخرى أقدم على إحراق بقيّة المصاحف، و أمر

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كنز العمّال 2: 583 ح 4777، الميزان في تفسير القرآن 12: 123.

(2) البيان في تفسير القرآن: 277.

(3) الدرّ المنثور 3: 232، الميزان في تفسير القرآن 12: 123.

آيه التطهير، ص: 76

أهالي الأمصار بإحراق ما عندهم من المصاحف، و قد اعترف على عثمان في ذلك جمع من المسلمين حتّى سمّوه‏ «حرّاق المصاحف»![[74]](#footnote-74). و على أيّ حال فهو لم يُدخل ميوله و يُعمل أهواءه في عملية الجمع هذه، و على تقدير إقدامه على شي‏ء من هذا فإنّ عمله كان سيُرفض تماماً، و كان سيُواجه خصوصاً من قبل أهل الخبرة و المعرفة بالقرآن الكريم، و كانوا كثيرين، و على الأخصّ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، الذي كان محيطاً بجميع خصائص و جزئيات القرآن، منها ترتيب آياته و مواقعها. إذن فإنّ عمل عثمان لم يتعدّ إحياء ذلك المصحف الخالد نفسه الذي خلّفه النبيّ صلى الله عليه و آله. من هنا يتقرّر: أنّ الكتاب الموجود بين ظهرانينا هو نفسه الذي وضعه النبيّ صلى الله عليه و آله و خلّفه بيد المسلمين قبل ما يربو على ألف و أربعمائة عام و نيف، و هكذا يتقرّر أنّ آية التطهير جاءت في سياق آيات سورة الأحزاب المشار إليها، و أنّ محلّها هو نفسه الذي نعهده في المصاحف الشريفة.

## اعراب واژه­ها

# قراء و قرائات

## قرائت قرآن و قاریان

## عوامل اختلاف قرائات

إيضاح الكفاية، ج‏4، ص: 204

ثم إن التحقيق أن الاختلاف في القراءة بما يوجب الاختلاف في الظهور مثل (يطهرن) بالتشديد و التخفيف، يوجب الإخلال بجواز التمسك و الاستدلال، لعدم إحراز ما هو القرآن، و لم يثبت تواتر القراءات، و لا جواز الاستدلال بها، و إن نسب إلى المشهور تواترها، لكنه مما لا أصل له، و إنما الثابت جواز القراءة بها، و لا ملازمة بينهما، كما لا يخفى. [1].

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
امّا تطبيق اين مقدّمه بر ما نحن فيه: فرض كنيد يك آيه داريم كه متعرض حكمى است و در كنار آن، يك آيه غير حكمى هست از نظر علم اجمالى علم اجمالى داريم كه يك قرينه متّصله همراه يكى از اين دو آيه بوده است لكن نمى‏دانيم كه همراه آيه حكم بوده يا همراه آيه غير حكم، در اين صورت علم اجمالى مانع از حجّيت آيه مربوط به حكم مى‏شود زيرا ظهورى براى آيه حكم منعقد نمى‏شود اگرچه با قطع نظر از اتّصال قرينه مربوطه ظهور منعقد مى‏شد و در نتيجه حجّيت پيدا مى‏كرد (شك در قرينيّت موجود بالعلم الاجمالى هست) منتها تمام اين مطالب روى مبناى فاسد تحريف است (لكن مرحوم آقاى آخوند ادّعاى «غير بعيدة» به آن مبنا نسبت مى‏دهند).

خلاصه: ايشان شش وجه براى عدم حجّيّت ظواهر قرآن ذكر كردند و همه را جواب دادند و در نتيجه ثابت شد كه ظواهر قرآن مانند ظواهر احاديث داراى حجّيّت است.

اختلاف قراءات قرآن‏

[1] براى بعضى از كلمات قرآن شريف قراءات مختلف ذكر كرده‏اند كه بعضى از آن‏ها باعث اختلاف حكم الهى مى‏شود.

مثال: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً فَاعْتَزِلُوا النِّساءَ فِي الْمَحِيضِ وَ لا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ‏[[75]](#footnote-75).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) سوره بقره/ 222.

إيضاح الكفاية، ج‏4، ص: 205

شاهد: ... و لا تقربوهنّ حتّى يطهرن (بنا بر تخفيف) يعنى نزديكى با زنان در حال حيض حرام است مگر وقتى كه آن‏ها از حيض پاك شوند.

غايت در حرمت، حصول طهارت از حيض است ... و لا تقربوا حتّى يطّهّرن، (بنا بر تشديد) يعنى نزديكى با زنان در حال حيض حرام است مگر اينكه از حيض پاك شوند و غسل نمايند. غايت حرمت، غسلى است كه بعد از طهارت از حيض واقع مى‏شود (در فاصله بين طهارت از حيض و غسل نزديكى با زنان حرام است.)

بنابراين وجود و عدم تشديد سبب اختلاف حكم الهى مى‏شود.[[76]](#footnote-76)

امّا بحث تواتر قراءات مختلف: اكثر اهل تسنّن معتقد به تواتر قراءات هستند.

لكن تحقيق مطلب اين است كه مسئله تواتر قراءات صحيح نمى‏باشد.

آيا مقصود، اين است كه به حسب تواتر از خود رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قراءات مختلف رسيده است مثلا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله در آيه مورد بحث كلمه (يطهرن) را هم بدون تشديد و هم با تشديد قرائت نموده است؟

در جاى خود ثابت شده كه اين حرف صحيح نيست و شاهدش اين است كه اگر اين تواتر به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ارتباط دارد پس چرا به قراء سبعه نسبت مى‏دهند و مثلا مى‏گويند «عاصم» چنين قرائت كرده است و فلان قارى چنان قرائت كرده است؟

آيا «عاصم» مهم‏تر از رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله است؟

و اگر مقصود اين است كه قراءات اين قرّاء بنحو تواتر به ما رسيده است مانعى ندارد ولى اگر ما از خود عاصم هم اين قراءات را بشنويم اثرى برآن مترتّب نيست كه آن قراءات عنوان قرآنيّت پيدا كند كه بگوئيم هم (يطّهّرن) و هم (يطهرن) هر دو عنوان قرآنيّت دارند.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) البتّه آيه شريفه در قرآن بدون تشديد نوشته شده است.

إيضاح الكفاية، ج‏4، ص: 206

و لو فرض جواز الاستدلال بها، فلا وجه لملاحظة الترجيح بينها بعد كون الأصل في تعارض الأمارات هو سقوطها عن الحجية في خصوص المؤدى، بناء على اعتبارها من باب الطريقية، و التخيير بينها بناء على السببية، مع عدم دليل على الترجيح في غير الروايات من سائر الأمارات [1].

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
بله برحسب روايات وارده، در مقام تلاوت مى‏توان طبق آن‏ها قرآن را تلاوت نموده (اقرءوا كما يقرأ النّاس).

آيا معنى جواز قرائت اين است كه بتوانيم به آن استدلال هم بكنيم؟

و آيا معنى و لازمه جواز قرائت اين است كه بتوانيم طبق آن فتوا هم بدهيم.

و آيا معنى جواز قرائت اين است كه بگوئيم عنوان قرآنيّت هم دارد؟

اگر ثابت شد كه امام در آيه مورد بحث طبق (يطّهّرن) تمسّكى به آيه نموده است ما هم تبعا للامام مى‏توانيم به آن استدلال كنيم امّا باز مسئله و عنوان قرآنيّت با جواز استدلال تفاوت دارد. قرائت بايد با تواتر و دليل قطعى ثابت شود تا بتوانيم بگوئيم فلان قرائت همان قرائتى است كه نزل على النّبى صلّى اللّه عليه و آله.

[1] اكنون ايشان يك بحث فرضى را مطرح مى‏كند كه:

اگر علاوه بر جواز قرائت طبق قراءات مختلف، جواز استدلال هم درست باشد روى اين فرض حكم مسئله چيست؟

اگر جواز استدلال طبق قراءات مختلف درست باشد در اين صورت مسئله مرجحات دو روايت متعارض مطرح نمى‏شود، زيرا آن مرجحات مربوط به تعارض دو روايت است نه تعارض دو آيه، يا دو قرائت كه به منزله دو آيه است.

بلكه بايد به قاعده تعارض دو اماره و دو ظهور رجوع كرد، اگر دو اماره و دو ظاهر با يكديگر اختلاف و تعارض پيدا كردند دو مبنا وجود دارد. و در ما نحن فيه كأنّ دو آيه و دو ظاهر متعارض داريم:

إيضاح الكفاية، ج‏4، ص: 207

فلا بدّ من الرجوع حينئذ إلى الأصل أو العموم، حسب اختلاف المقامات [1].

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
ظاهر يك آيه و يك قرائت، غايت را طهارت از حيض مى‏داند. و ظاهر آيه و قرائت ديگر غايت را اغتسال مى‏داند.

اگر ما امارات را از باب «طريقيّت» حجّت بدانيم در اين صورت هر دو اماره در خصوص مؤدّا و مفاد خود تساقط مى‏كنند و از حجّيّت ساقط مى‏شوند زيرا مى‏دانيم يكى از اين دو طريق مخالف با واقع است و ما را به واقع نمى‏رساند.

تذكّر: در صورت تساقط دو اماره، فقط آن‏ها در مؤدّا از حجّيّت ساقط مى‏شوند امّا نسبت به نفى ثالث و در اينكه مطلب سوّمى در كار نيست حجّيّت دارند.

مثال: اگر يك روايت بگويد نماز جمعه واجب است و روايت ديگر بگويد نماز جمعه حرام است و فرضا اين دو از حجّيّت تساقط نمودند در اين صورت معناى سقوط از حجّيّت اين است كه نه وجوب ثابت است و نه حرمت امّا اين مقدار ثابت است كه غير از وجوب و حرمت حكم ديگرى در مورد نماز جمعه نيست و اگر كسى بخواهد بگويد حكم استحباب يا كراهت در بين است اين دو روايت آن را نفى مى‏كند يعنى حجّيّت اين دو روايت نسبت به نفى ثالث ثابت است امّا در مورد مؤدّاى خودشان هيچ‏كدام حجّيّت ندارد.

امّا مبناى دوّم در تعارض دو اماره:

اگر امارات از باب سببيّت حجّت باشند: يعنى در خود اماره يك مصلحتى هست كه و لو مخالف با واقع باشد آن مصلحت، مخالفت با واقع را جبران مى‏نمايد.

در صورت تعارض دو اماره، حكم مسئله، تخيير است چون دو مصلحت وجود دارد و جمع بين آن دو امكان ندارد پس مجتهد مخيّر است كه يكى از آن دو را اخذ و برطبقش عمل نمايد.

[1] طبق مبناى اوّل كه حكم مسئله تساقط بود و هر دو قرائت از حجّيّت ساقط مى‏شدند هم (يطهرن) و هم (يطّهّرن) از اعتبار ساقط مى‏شدند، چه بايد كرد؟

إيضاح الكفاية، ج‏4، ص: 208

مرحوم آقاى آخوند مى‏فرمايند بايد برحسب اختلاف موارد به ادله ديگر، عمومات و يا اصول عمليّه رجوع نمود.

در ما نحن فيه ممكن است كسى بگويد به استصحاب رجوع مى‏كنيم زيرا زن قبل از اينكه خون حيضش قطع شود مقاربت با او حرام بود و بعد كه خون حيض قطع شده است شك مى‏كنيم كه آن حكم از بين رفته است يا نه لذا استصحاب بقاء حرمت را جارى مى‏كنيم و مى‏گوئيم نزديكى با او حرام است مگر اينكه غسل حيض بنمايد.

البتّه جريان استصحاب مبنى بر اين است كه ما براى زمانها فرديّت و استقلال قائل نشويم. امّا اگر كسى براى هر زمان استقلال و فرديّت قائل بود او بايد به عموم آيه‏ نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ‏[[77]](#footnote-77) تمسّك كند و بگويد (انّى) زمانيه است و هر فرد از زمان استقلال و فرديّت دارد و ما شك داريم كه فاصله بين پاك شدن از خون حيض تا زمان اغتسال از عموم ... فَأْتُوا حَرْثَكُمْ‏ ... خارج شده است يا نه، لذا اصالة العموم اقتضا مى‏كند به آن عموم رجوع كنيم و بگوئيم بعد از پاك شدن از حيض تا زمان غسل، مقاربت با آن زن حلال است.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) سوره بقره/ 223.

## شناخت قرائت واقعی قرآن

## حدیث احرف سبعه

## حجیت قرائات سبع

## کتابت قرآن (رسم الخط/...)

## تواتر قرائات یا قرآن

### متن اول

نعم، يتحقّق الاختلاف في القراءة، وكذا في تواتر القراءات السبع أو العشر وعدمه، والتحقيق عدم تواترها، فإنّه إن كان المراد بتواترها هو التواتر عن مشايخها وقرّائها، فيرد عليه: أوّلًا: أنّ لكلّ من القرّاء السبع أو العشر راويين رويا قراءته إمّا من دون واسطة وإمّا مع الواسطة، ومن المعلوم أنّه لا يتحقّق التواتر بمثل ذلك، أضف إلى ذلك أنّ بعض هؤلاء الرواة لم تثبت وثاقته.

وثانياً: أنّه على تقدير ثبوت التواتر لا يترتّب أثر على ذلك بالنسبة إلينا؛ ضرورة أنّ القرّاء ليسوا ممّن يكون قوله حجّة علينا، ولا دليل على اعتبار قولهم.

وإن كان المراد بتواتر القراءات تواترها عن النبيّ صلى الله عليه و آله كما هو الظاهر من قولهم، بمعنى أنّه صلى الله عليه و آله بنفسه قرأ على وفق تلك القراءات المختلفة، فيرد عليه:

دراسات في الأصول(طبع جديد)، ج‏3، ص: 149

أوّلًا: ما عرفت من عدم ثبوتها بنحو التواتر عن مشايخها وقرّائها، فكيف بثبوتها عن النبيّ صلى الله عليه و آله كذلك؟!

وثانياً: احتجاج كلّ واحد من القرّاء على صحّة قراءته وإعراضه عن قراءة غيره دليل قطعي على أنّ هذه القراءات مستندة إلى اجتهادهم وآرائهم؛ إذ لو كانت بأجمعها متواترة عن النبيّ صلى الله عليه و آله فلا حاجة في إثبات صحّتها إلى الاحتجاج والاستدلال، ولم يكن وجه للإعراض عن قراءة غيره، ولا لترجيح قراءته على قراءة الغير.

ومن هنا تستفاد عدم حجّية هذه القراءات، وأنّه لم يقم دليل على جواز الاستدلال بها، فليس شي‏ء منها بحجّة بحيث يصحّ الاستدلال بها على الحكم الشرعي وإن كان مفاد بعض الروايات القراءة بها.

### متن دوم

ذیل مباحثی درباره حقیقت شرعیه[[78]](#footnote-78)

نظريه سوّم (نظريه مرحوم نائينى)

محقّق نائينى رحمه الله وجود ثمره عملى بر بحث حقيقت شرعيه را به‏طور كلّى انكار كرده و فرموده است: در كتاب و سنّت، حتّى به يك مورد هم برخورد نكرده‏ايم كه اين الفاظْ استعمال شده باشند و ما در معناى آنها، مردّد شده باشيم. مرحوم نائينى سپس مى‏فرمايد: اين مطلب را به‏عنوان مقدّمه مى‏گوييم كه: مرحوم آخوند، در ذيل بحث حقيقت شرعيه فرمود: اگر كسى حقيقت شرعيه را انكار كند، حقيقت متشرّعه را نمى‏تواند انكار كند يعنى مسلمانان وقتى اين الفاظ را به كار مى‏بردند همين معانى جديد را بدون قرينه اراده مى‏كردند و غير مسلمانان نيز در اين امر از مسلمانان تبعيّت مى‏كردند. آيا وقتى مثلًا بيست سال از ظهور اسلام گذشت، باز هم مى‏توان گفت: به كار بردن لفظ صلاة در بين مسلمانان و اراده معناى جديد، نياز به قرينه دارد؟ ما الآن مشاهده‏[[79]](#footnote-79)مى‏كنيم پس از گذشت چند سال از انقلاب اسلامى، اصطلاحاتى كه در اين انقلاب به‏وجود آمده، بدون هيچ قرينه‏اى بر معناى مورد نظر دلالت مى‏كند. طبيعى است كه وقتى يك تحوّل و دگرگونى به‏وجود آيد و افراد زيادى از آن تبعيّت كنند، الفاظى كه در معانى جديد استعمال مى‏شوند به‏گونه‏اى است كه پس از چند سال استعمال، در دلالتشان بر معانى جديد نيازى به قرينه ندارند. خصوصاً الفاظى كه در ارتباط با مسائل مورد ابتلاى همه مثل صلاة و صوم و حج و ... است. بنابراين، اگرچه ما حقيقت شرعيه را انكار كنيم ولى اين معنا را نمى‏توان منكر شد كه حقيقت متشرّعه، در اواخر زمان رسول خدا صلى الله عليه و آله ثابت شده و بدون ترديد در آن زمان مسلمانان اين الفاظ را بدون قرينه در معانى جديد استعمال مى‏كرده‏اند. روشن است كه بعد از رسول خدا صلى الله عليه و آله نيز مسلمانان اين الفاظ را در معانى جديد استعمال مى‏كرده‏اند. در زمان امير المؤمنين عليه السلام نيز به‏همين‏صورت بوده است زيرا آن حضرت نيز از دايره متشرّعه بيرون نبوده بلكه در رأس متشرّعه مى‏باشد. ساير ائمّه عليهم السلام نيز به‏همين‏صورت بوده‏اند. در نتيجه، اگر ما جمله «صلِّ عند رؤية الهلال» را در كلام امام صادق عليه السلام مشاهده كنيم، نبايد ترديدى داشته باشيم كه مراد از «صلِّ»، همين معناى مستحدث است. بنابراين، تمام الفاظى كه در كلمات ائمّه عليهم السلام از زمان امير المؤمنين عليه السلام تا حضرت ولى عصر عليه السلام به كار برده شده، مثل استعمالات ساير متشرّعه است و همان گونه كه مردم عادى، «صلاة» را در معناى جديد استعمال مى‏كردند ائمّه عليهم السلام نيز با همين الفاظ با مردم صحبت مى‏كردند. در نتيجه، بنا بر قول به حقيقت متشرّعه كه قابل انكار نيست معناى اين‏گونه الفاظ، در تمام احاديث ائمّه عليهم السلام روشن و واضح است، و اكثريت روايات ما حدود نود و پنج درصد را روايات ائمّه عليهم السلام تشكيل مى‏دهند. در اينجا دو دسته روايت باقى مى‏ماند: 1 رواياتى كه از طريق ائمّه عليهم السلام از پيامبر صلى الله عليه و آله نقل شده است. 2 رواياتى كه از غير طريق ائمّه عليهم السلام از پيامبر صلى الله عليه و آله نقل شده و راوى آنها نيز موثّق‏[[80]](#footnote-80)است. ايشان مى‏فرمايد: الفاظ كتاب و سنّت پيامبر صلى الله عليه و آله در اكثر موارد از طريق ائمّه عليهم السلام به ما رسيده است. در روايات متعدّدى مشاهده مى‏كنيم كه مثلًا فرموده: قال الصّادق عليه السلام:

«قال النّبي صلى الله عليه و آله: ...»، در اين موارد وقتى امام صادق عليه السلام روايتى از حضرت پيامبر صلى الله عليه و آله نقل مى‏كند كه در آن مثلًا لفظ صلاة به كار برده شده است، چون ناقل، امام صادق عليه السلام است و امام صادق عليه السلام از متشرّعه مى‏باشد و اين الفاظ در لسان متشرّعه حقيقت در معناى جديد است، ما نيز بايد اين الفاظ را بر معناى جديد حمل كنيم و بگوييم: اگر امام صادق عليه السلام از حضرت پيامبر صلى الله عليه و آله جمله «صلِّ عند رؤية الهلال» را نقل فرمود مثل اين است كه خود امام صادق عليه السلام فرموده باشد: «صلِّ عند رؤية الهلال». و ترديدى نيست كه اگر اين جمله از شخص امام صادق عليه السلام صادر مى‏شد، بر معناى جديد حمل مى‏شد.

امّا آن دسته از روايات نبوى كه از غير طريق ائمّه عليهم السلام به ما رسيده و راوى آنها مورد وثوق است، ما حتّى يك روايت از اين قبيل پيدا نكرديم كه مرادش روشن نباشد بلكه هرچه هست مرادش واضح و روشن است. بنابراين، بر بحث حقيقت شرعيه، ثمره‏اى مترتب نيست و حتى يك مورد نمى‏توان پيدا كرد كه به‏عنوان ثمره اين بحث مطرح باشد.[[81]](#footnote-81) كلام محقّق نائينى رحمه الله مورد قبول و تأييد شاگرد ايشان آيت‏اللَّه خويى «دام ظلّه» نيز قرار گرفته است.[[82]](#footnote-82) ذكر اين نكته لازم است كه اگر كلام اين دو بزرگوار را بپذيريم، بحث حقيقت شرعيه همانند شير بدون سر و دُم خواهد شد زيرا با نكات سه‏گانه‏اى كه در ابتداى بحث مطرح كرديم به ضميمه اينكه ثمره‏اى عملى بر اين بحث مترتّب نيست، بحث حقيقت شرعيه، بحث مهمّى نخواهد بود.[[83]](#footnote-83)

بررسى كلام محقّق نائينى رحمه الله: در ارتباط با كلام ايشان، اشكالاتى مطرح است:

اشكال اوّل: ايشان فرمودند: «الفاظ كتاب و سنّت در اكثر موارد از طريق ائمّه عليهم السلام به ما رسيده است». اين كلام ايشان داراى اشكال است، زيرا مسأله كتاب، چيزى نيست كه ارتباطى به نقل ائمّه عليهم السلام داشته باشد. كتاب، داراى دو حيثيت است: يكى الفاظ آن و ديگرى معانى الفاظ. در رابطه با معانى الفاظ قرآن، اگر بيانى از ائمّه عليهم السلام نرسيده باشد، ظواهر الفاظ قرآن مانند ساير ظواهر حجّت است و اگر بيانى از ائمّه عليهم السلام وجود داشته باشد، بدون ترديد، آن بيان به‏عنوان مرجع براى ما خواهد بود هرچند بر خلاف ظاهر كتاب باشد.

بيان ائمّه عليهم السلام به منزله قرينه است. ائمّه عليهم السلام به‏عنوان مفسّر و مبيّن قرآن مى‏باشند و كسى نمى‏تواند در تفسير قرآن خودش را بى‏نياز از مراجعه به ائمّه عليهم السلام بداند. تفسيرى كه بدون مراجعه به ائمّه عليهم السلام باشد، تفسير قرآن نخواهد بود. امّا در ارتباط با الفاظ قرآن، كه آيا فلان لفظ، جزء قرآن است يا نه؟ اين ديگر بستگى به تأييد امام معصوم عليه السلام ندارد. بلكه راه منحصربه‏فرد آن عبارت از تواتر است.

در مباحث علوم قرآن ثابت شده است كه قرآن، به‏عنوان اساس اسلام و به‏عنوان معجزه جاودان آن مطرح است و چنين چيزى با خبر واحد ثابت نمى‏شود اگرچه خبر واحد در عالى‏ترين درجه صحّت باشد. بلكه راه منحصربه‏فرد آن، تواتر است. بنابراين، الفاظ كتاب ارتباطى به ائمّه عليهم السلام ندارد و ائمّه عليهم السلام در ارتباط با الفاظ كتاب مثل ساير مسلمانان مى‏باشند. اين مطلب، علاوه بر اينكه مورد اتفاق شيعه و سنّى است، به‏عنوان اصل مسلّمى بين مسلمانان مطرح است و در موارد اختلاف، به اين اصل مراجعه مى‏كنند. مثلًا مالكيّه و جماعتى ديگر، معتقدند: (بسم اللَّه الرّحمن الرّحيم) در آغاز سوره‏ها، جزء قرآن نيست و قرآنيت آنها به تواتر ثابت نشده است و ديگران در مقام جواب گفته‏اند:[[84]](#footnote-84)

وجود (بسم اللَّه الرّحمن الرّحيم) در اوّل سوره‏ها، به تواتر ثابت شده است، زيرا مسلمانان مقيّد بودند كه در قرآن‏هاى خود، چيزى غير از قرآن داخل نكنند تا جايى كه اسم سوره‏ها را هم نمى‏نوشتند، زيرا اسم سوره‏ها جزء قرآن نيست. ولى با وجود اين، مشاهده مى‏كنيم كه در جميع قرآن‏هايى كه از صدر اسلام تا كنون نوشته شده است، (بسم اللَّه الرّحمن الرّحيم) در اوّل سوره‏ها ثبت شده است و اين دليل بر تواتر بسم اللَّه در رابطه با قرآن است.[[85]](#footnote-85) ملاحظه مى‏شود كه اين استدلال و جواب، هر دو مبتنى بر يك اصل مسلّم مى‏باشند و آن اصل اين است كه راه ثبوت قرآنيت قرآن مسأله تواتر است. نمونه ديگر اين است كه سيوطى در كتاب اتقان، از فخر رازى نقل مى‏كند كه در بعضى از كتب قديمى نقل شده كه ابن مسعود معتقد بوده «فاتحةالكتاب» و «معوّذتين» جزء قرآن نيست. ايشان (فخر رازى) اين مطلب را استبعاد كرده، مى‏گويد: چگونه مى‏توان چنين حرفى زد؟ آيا ابن مسعود مى‏خواهد بگويد: اين چيز با اينكه متواتر است، مورد قبول نيست؟ روشن است كه نمى‏خواهد چنين حرفى بزند، زيرا اين حرف، موجب كفر است. آيا مى‏خواهد بگويد: در قرآنيت قرآن، تواتر لازم نيست؟ چه كسى مى‏تواند نياز قرآن به تواتر را انكار كند؟ انكار تواتر، مستلزم تزلزل اصل قرآن است. لذا (فخر رازى) مى‏گويد: بهتر اين است كه يا كلام ابن مسعود را توجيه كنيم و يا بگوييم: نسبتى كه به ايشان داده شده، صحيح نيست.[[86]](#footnote-86)

# چرا اثبات قرآنيت قرآن، نياز به تواتر دارد؟

آيا به جهت استناد كلام به خداوند است؟ يعنى گفته شود: «اسناد كلام به پيامبر صلى الله عليه و آله و امام عليه السلام نياز به تواتر ندارد بلكه همين مقدار كه سندْ صحيح باشد كافى‏[[87]](#footnote-87)است. ولى اسناد آن به خداوند نياز به تواتر دارد». خير، دليل نياز به تواتر، اين نيست، زيرا احاديث قدسى هم به خداوند نسبت داده مى‏شود ولى تواتر در آنها دخالت ندارد.

بلكه دليل نياز به تواتر، عبارت از خصوصيتى است كه در نفس قرآن وجود دارد. قرآن، از زمانى كه نازل شد در مقام تحدّى و اعجاز برآمد، آن‏هم در جوّى كه فصاحت و بلاغت به عالى‏ترين درجه خود رسيده بود و از طرفى قرآن، تنها معجزه‏اى است كه اساس اسلام تا روز قيامت برآن تكيه دارد. قرآن كتابى است كه ادّعا دارد مى‏خواهد جميع جوامع بشرى را تا قيامت از تاريكى‏ها و انحرافات و ضلالت‏ها نجات دهد. كتابى كه داراى چنين خصوصيتى است، مثل حديث امام صادق عليه السلام بر حلّيت يا حرمت چيزى نخواهد بود. چنين كتابى، انگيزه زيادى براى نقل دارد. قرآن به‏عنوان كتاب احكام نيست. احكام، بخشى از قرآن است. قرآن براى بيان مجموعه چيزهايى كه در كمال سعادت انسان‏ها تا روز قيامت نقش دارد، نازل شده است.

يك چنين كتابى با قول يك نفر بدون اينكه ديگران خبر داشته باشند كه بگويد:

رسول خدا صلى الله عليه و آله مثلًا فرمود: «فلان آيه اين‏گونه است» ثابت نمى‏شود. مسأله قرآن، به‏صورت شگفت‏انگيزى مطرح بوده و مسلمانان با توجه به هدايت‏هاى پيامبر صلى الله عليه و آله و درنظر گرفتن آينده اسلام از همان اوّل، اهتمام زيادى به امر قرآن داشتند. حال اگر دينى به‏عنوان خاتم اديان مطرح بوده و تنها پشتوانه آن قرآن باشد آيا مى‏توان باور كرد كه اين پشتوانه نيازى به تواتر ندارد؟ در مورد ساير معجزات حضرت پيامبر صلى الله عليه و آله خبر واحد صحيح را نيز مى‏پذيريم زيرا آنها به‏عنوان پشتوانه دين مطرح نيستند و دليلى بر لزوم تواتر در آنها نداريم. اهمّيت قرآن به حدّى است كه خداوند متعال، خود متصدّى حفظ قرآن شده و مى‏فرمايد: (إنا نحنُ نَزَّلْنا الذّكرَ و إنّا له لَحافِظونَ)[[88]](#footnote-88) و اين نيست مگر به جهت اينكه قرآن به‏عنوان اساس و پشتوانه اسلام تا روز قيامت مطرح است.[[89]](#footnote-89)

از اين گذشته، مسأله قرآن مورد اهتمام غير مسلمانان نيز بوده است، زيرا همان گونه كه گفتيم قرآن از روز اوّل، تمام بشريّت بلكه جنّ و انس را به «تحدّى» و «مقابله به مثل» دعوت كرد. پيامبرى كه استاد و مكتب نديده و نزد كسى درس نخوانده و امّى است، در مقابل كسانى قرار گرفته كه در زمان خود در عالى‏ترين درجه فصاحت و بلاغت قرار داشتند و مى‏فرمايد: (وَ إن كُنتُم في ريبٍ ممّا نزّلنا على عبدنا فأتُوا بسورة من مثله و ادعوا شهداءكم من دون اللَّه إنْ كنتم صادقين)[[90]](#footnote-90) حتى كوچك‏ترين سوره قرآن يعنى سوره كوثر نيز به معرض تحدّى قرار داده شد و رگ غيرت بزرگان فصاحت و بلاغت را به جوش آورد، به‏همين‏جهت، همه آنان در مقام مقابله برآمدند، ولى چيزى جز شكست و رسوايى عايد آنان نشد. روشن است كه اينان زمانى مى‏توانند در مقام مقابله برآيند كه با آيات قرآن و سوره‏هاى آن آشنا باشند، سپس فكر كنند كه چگونه مى‏توانند همانند آن را بياورند؟ لذا هر آيه و سوره‏اى كه نازل مى‏شد، موافق و مخالف به‏سوى آن مى‏شتافتند تا از يكديگر سبقت بگيرند. بلكه سبقت مخالفين بيشتر بوده است زيرا آنان مى‏خواستند ببينند آيا مى‏شود با قرآن معارضه كرد؟ بديهى است كتابى با اين خصوصيات و شرايط چيزى نيست كه با خبر واحد هرچند مثل خبر زراره قرآنيت آن ثابت شود. به‏همين‏جهت، قرآن در اواخر عمر حضرت پيامبر صلى الله عليه و آله به عنوان يك چيز روشن و مضبوط و مشخص بوده است.[[91]](#footnote-91)

# مسأله جمع قرآن بعد از پيامبر صلى الله عليه و آله

اينكه بعضى از مفسّرين عقيده دارند: جمع قرآن، در زمان پيامبر صلى الله عليه و آله نبوده است از اشتباهات بزرگ آنان است. قرآن، به‏عنوان كتاب مطرح است. اگر كسى مشغول نوشتن كتابى باشد و از او سؤال كنيم: آيا كتابت را نوشته‏اى؟ و او جواب داد: خير، فعلًا تعدادى يادداشت نوشته‏ام كه بايد تنظيم شود و به‏صورت كتاب درآيد. در اينجا گفته نمى‏شود: اين شخص، كتاب را نوشته است. ولى قرآن در زمان رسول خدا صلى الله عليه و آله به عنوان يك‏ [[92]](#footnote-92) كتاب مطرح بوده نه به‏عنوان تعدادى آيه، كه بعد از پيامبر صلى الله عليه و آله بحث شود اين آيات مربوط به كدام سوره است و چند سوره وجود دارد و ... همه اين‏ها در زمان رسول خدا صلى الله عليه و آله بوده است. حتّى گاهى جبرئيل آيه‏اى مى‏آورد و مى‏گفت: اين آيه را در فلان محلّ از فلان سوره قرار بده. اين نشان مى‏دهد كه پرونده سوره‏هاى قرآن در زمان حضرت پيامبر صلى الله عليه و آله كاملًا مشخص و معيّن بوده است. اگر آيه‏اى مدنى در سوره‏اى مكّى ثبت مى‏شد، طبق دستور الهى بود و تمام اين مسائل در زمان رسول خدا صلى الله عليه و آله انجام گرفته است. يعنى جمع قرآن به معناى تأليف قرآن و ترتيب كتاب و تنظيم آن در عهد رسول خدا صلى الله عليه و آله و در رابطه با وحى‏ بوده است. بلى، بعد از رسول خدا صلى الله عليه و آله سه جمع ديگر در رابطه با قرآن مطرح است: جمع امير المؤمنين عليه السلام، جمع ابو بكر، جمع عثمان. ولى اين جمع‏ها هم با جمع زمان حضرت پيامبر صلى الله عليه و آله تفاوت دارند و هم خودشان با يكديگر تفاوت دارند. جمع زمان‏ رسول خدا صلى الله عليه و آله‏ به اين صورت بود كه در زمان آن حضرت، آيات و سوره‏هاى قرآن تنظيم شده و مشخّص گرديده كه مثلًا فلان سوره چند آيه دارد و فلان آيه جزء كدام سوره است. و قرآن به‏صورت كتاب، تأليف گرديد. امّا جمعى كه به‏ امير المؤمنين عليه السلام‏ نسبت داده شده و روايات زيادى هم در اين ارتباط وجود دارد[[93]](#footnote-93) عبارت از اين بود كه على عليه السلام علاوه بر اينكه آيات و سور را به‏طور منظّم نوشته است، تفسير آيات، شأن نزول آنها و مطالب ديگرى در رابطه با آيات نوشته است. اين كار را عدّه ديگرى نيز انجام دادند، مثلًا ابن مسعود در رابطه با رُبع قرآن و بعضى از مفسّران ديگر تا حدود ثلث قرآن را به اين صورت نوشته‏اند و تنها كسى كه همه قرآن را با همه خصوصيات مربوط به آن ثبت كرده، امير المؤمنين عليه السلام مى‏باشد. بنابراين وقتى گفته مى‏شود: «امير المؤمنين عليه السلام جامع قرآن است» به اين معنا نيست كه حضرت فرموده باشد: «فلان آيه از اين سوره و فلان آيه از آن سوره است» يا[[94]](#footnote-94) اينكه «فلان سوره چند آيه دارد» خير، اين جمع مربوط به رسول خدا صلى الله عليه و آله است. امّا جمعى كه به‏ ابو بكر نسبت داده شده و گاهى نيز به‏ عمر نسبت داده مى‏شود عبارت از اين است كه چون در زمان رسول خدا صلى الله عليه و آله به علّت كمبود كاغذ و غير متداول بودن آن قسمت‏هايى از قرآن بر پوست آهو يا پوست بعضى از درختان و اشياء ديگر نوشته شده بود، ابو بكر دستور داد اين متفرّقات را روى كاغذ جمع‏آورى كردند، لذا در روايات خود اينان گفته‏اند: «أوّل من جمع القرآن في قرطاس أبو بكر»[[95]](#footnote-95) كلمه «في قرطاس» در اينجا خصوصيت دارد، معناى جمع ابو بكر فقط همين بوده و چيزى از تفسير و غيره به آن اضافه نكرده است. امّا جمعى كه به‏ عثمان‏ نسبت داده شده اين است كه باتوجّه به توسعه اسلام و اختلاف لهجه قبائل مختلف عرب، مشاهده شد قرآن به صورت‏هاى مختلفى قرائت مى‏شود، عثمان مردم را بر قرائت واحدى جمع كرد و قرآن واحدى تنظيم كرد و دستور داد ساير قرآن‏ها كه قرائت‏هاى مختلف داشتند سوزانده شود. از آنچه گفته شد معلوم گرديد كه نه تنها قرآنيت قرآن، متقوّم به تواتر است بلكه اگر بخواهيم بگوييم: «فلان آيه مربوط به فلان سوره است»، اين نيز بايد متواتر باشد. و اگر بخواهيم بگوييم: «فلان آيه در فلان جاى سوره قرار دارد»، اين نيز متوقّف بر تواتر است.

# ادامه بحث حقیقت شرعیه

اشكال دوّم بر محقّق نائينى رحمه الله: ايشان فرمودند: «رواياتى كه از پيامبر اكرم صلى الله عليه و آله از غير طريق ائمّه عليهم السلام به ما رسيده است، حتى در يك مورد پيدا نكرديم كه اين الفاظ مثل صلاة و صوم و ... در آن به‏كاررفته باشد و ما در معنايش ترديد داشته باشيم، بنابراين ثمره‏اى بر بحث حقيقت شرعيه، مترتب نيست». ما مى‏گوييم: اگر شما چنين چيزى پيدا نكرديد، دليل بر نبودن آن نيست. اين مسئله، تتبّعى قوى و احاطه‏اى كامل نياز دارد تا انسان همه كتابهاى روايى را ملاحظه‏[[96]](#footnote-96)كرده باشد، و اين، كار مشكلى است مخصوصاً كه در بين كتاب‏هاى اهل سنّت، كتاب‏هاى روايى چون كنز العمّال وجود دارد كه به اندازه كتاب وسائل الشّيعة است.

علاوه بر اين، كتاب‏هاى روايى اهل سنّت منحصر به اين كتاب نيست بلكه كتاب‏هاى متعدّدى در اين زمينه وجود دارد. بنابراين، اگر ادّعاى عدم الوجدان كنيد مى‏گوييم: عدم الوجدان لا يدلّ على عدم الوجود و اگر ادّعاى عدم الوجود كنيد مى‏گوييم: اين، ادّعاى بزرگى است و تتبّع زيادى لازم دارد و پذيرفتن آن بعيد است.

اشكال سوّم بر محقّق نائينى رحمه الله: ايشان فرمودند: «رواياتى كه از حضرت پيامبر صلى الله عليه و آله از طريق ائمّه عليهم السلام به ما رسيده است، چون ائمّه عليهم السلام جزء متشرّعه مى‏باشند، مثل اين است كه خود ائمّه عليهم السلام اين الفاظ را بيان فرموده باشند. و چون الفاظى كه در لسان ائمّه عليهم السلام به كار برده مى‏شود در معانى جديد استعمال مى‏شود، الفاظى نيز كه از پيامبر صلى الله عليه و آله توسّط ائمّه عليهم السلام نقل مى‏شود بر معانى جديد حمل مى‏شود». ما مى‏گوييم: اگر خود ائمّه عليهم السلام اين الفاظ را استعمال كنند، استعمالات آنان مثل استعمالات ساير متشرّعه بر معانى جديد حمل مى‏شود و حرف شما درست است ولى اگر زراره از امام صادق عليه السلام روايت كند كه حضرت فرمود: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله: «صلّ عند رؤية الهلال»، در اين صورت روى چه ملاكى «صلّ» را بر معناى اصطلاحى نزد متشرّعه حمل كنيم؟ امام صادق عليه السلام در ارتباط با نقل اين روايت، حكم يك راوى را دارد، يك راوىِ معلوم الصّدق كه امكان اشتباه و خطا و كذب در كلامش وجود ندارد.

ولى امام صادق عليه السلام در اينجا چيزى از خود اضافه نكرده است، بلكه فقط به‏عنوان راوى، اين جمله را از حضرت پيامبر صلى الله عليه و آله نقل كرده است. اگر همين روايت را سلمان يا ابو ذر نقل مى‏كرد «صلّ» را بر چه معنايى حمل مى‏كرديم؟ روشن است كه بر معناى زمان حضرت پيامبر صلى الله عليه و آله حمل مى‏كرديم. بلى در بعضى موارد، ائمّه عليهم السلام روايت نبوى را نقل به معنا مى‏كنند،[[97]](#footnote-97) در نقل به‏[[98]](#footnote-98)معنا، اصطلاحِ ناقل مطرح است زيرا اين راوى، اين الفاظ را به كار برده و بايد اصطلاح راوى ملاحظه شود. همين‏طور گاهى از اوقات نيز روايت نبوى مورد تفسير امام عليه السلام قرار مى‏گيرد، در اين صورت، همان تفسير امام عليه السلام به‏عنوان ملاك مطرح است و اصطلاح به‏كاررفته در تفسير را بايد مراعات كرد. و نيز گاهى ائمّه عليهم السلام مطلبى را بيان مى‏كنند و سپس به كلام رسول خدا صلى الله عليه و آله استشهاد مى‏كنند. اين استشهاد، بيان‏كننده مسئله است و ما از آن مى‏فهميم كه مثلًا معناى «صلّ عند رؤية الهلال» چيست. ولى بحث ما، اين فروض نيست بلكه مجرّدِ روايت است. همان گونه كه گاهى زراره از امام صادق عليه السلام روايت مى‏كند و عين الفاظ آن حضرت را براى ما نقل مى‏كند در اينجا نيز امام صادق عليه السلام به‏عنوان يك راوى معلوم الصدق مى‏فرمايد: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله: «صلّ عند رؤية الهلال». بدون شك در اينجا بايد روى اصطلاح زمان حضرت پيامبر صلى الله عليه و آله معنا كنيم و در اينجا ثمره بحث حقيقت شرعيّه معلوم مى‏شود. اگر حقيقت شرعيّه ثابت شود و جمله «صلِّ عند رؤية الهلال» بعد از ثبوت حقيقت شرعيه صادر شده باشد، بر معناى جديد حمل خواهد شد. و اگر حقيقت شرعيّه ثابت نشود يا تأخّر استعمال، ثابت نباشد، جمله را بر معناى حقيقى اوّل كه همان معناى لغوى است حمل مى‏كنيم. در نتيجه، نمى‏توان ثمره بحث حقيقت شرعيه را انكار كرد. البته بايد توجه داشت آنچه به‏عنوان مثال مطرح كرديم، اگرچه داراى مصاديق فراوانى نيست ولى اين‏گونه نيست كه مصداق نداشته باشد و همان مصداق اندك براى تحقّق ثمره حقيقت شرعيّه كفايت مى‏كند. ناگفته نماند كه ما در ابتداى بحث حقيقت شرعيّه، سه نكته ذكر كرديم و با همان سه نكته اساس حقيقت شرعيه را متزلزل كرديم و اگر ثمره عملى بر بحث حقيقت شرعيه پيدا نمى‏كرديم از ادامه بحث پيرامون آن خوددارى مى‏كرديم. ولى با اين بحث دريافتيم كه نمى‏توان وجود ثمره بر حقيقت شرعيّه را به‏طور كلّى انكار كرد، به‏همين‏جهت با قطع‏نظر از سه نكته‏اى كه ذكر كرديم در اينجا قدرى پيرامون حقيقت شرعيه[[99]](#footnote-99)‏بحث مى‏كنيم، زيرا هم جنبه علمى دارد و هم ثمره عملى برآن مترتّب است.[[100]](#footnote-100)

## بررسی تواتر قرائات سبعه

## بررسی تواتر قرائت حفص از عاصم

1. ( 2).( ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فيهِ هُدى لِلْمُتَّقينَ).( بقره، آيه 2) آن كتاب با عظمتى است كه در[ حقانيت‏] آن ترديدى نيست؛ و مايه هدايت پرهيزكاران است

   ( نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَنْزَلَ التَّوْراهَ وَ الْإِنْجيلَ)( آل‏عمران، آيه 3)( همان كسى كه) كتاب را به‏حق بر تو نازل كرد، كه با نشانه‏هاى كتب پيشين، منطبق است؛ و« تورات» و« انجيل» را نيز نازل كرد.

   ( إِنَّ وَلِيِّى اللَّهُ الَّذى نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحينَ)( اعراف، 196) ولى و سرپرست من، خدايى است كه اين كتاب را نازل كرده؛ و او همه صالحان را سرپرستى مى‏كند. [↑](#footnote-ref-1)
2. . اخلاق فاضل، ص: 194 [↑](#footnote-ref-2)
3. ( 1). مرحوم علامه طباطبايى مى‏فرمايد: وضعيت قرآن كريم در عصر رسول خدا( ص) به اين‏صورت بوده است كه هنوز تأليف و جمع‏آورى نشده بود، آيات و سوره‏هاى آن در دست مردم متفرق بود.( الميزان فى تفسير القرآن، ج 3، ص 77) [↑](#footnote-ref-3)
4. ( 2). عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ فِى حَجَّهِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَ اللَّهِ مَا مِنْ شَىْ‏ءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّهِ وَ يُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَ قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَ مَا مِنْ شَىْ‏ءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ وَ يُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّهِ إِلَّا وَ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْه.( الكافى، ج 2، باب الطاعه و التقوى، ص 73) رسول خدا( ص) درحجه الوداع سخنرانى كرد و فرمود: اى مردم! به خدا قسم چيزى نبود كه شما را به بهشت نزديك و از دوزخ دور كند، جز آن‏كه شما را به آن دستور دادم و چيزى نبود كه شما را از بهشت دور و به دوزخ نزديك كند، جز آن‏كه از آن نهيتان كردم. [↑](#footnote-ref-4)
5. . اخلاق فاضل، ص: 195 [↑](#footnote-ref-5)
6. ( 1). عن أميرالمومنين( ع): .... فَمَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ آيَهٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَقْرَأَنِيهَا وَ أَمْلَاهَا عَلَى فَكَتَبْتُهَا بِخَطِّى وَ عَلَّمَنِى تَأْوِيلَهَا وَ تَفْسِيرَهَا وَ نَاسِخَهَا وَ مَنْسُوخَهَا وَ مُحْكَمَهَا وَ مُتَشَابِهَهَا وَ خَاصَّهَا وَ عَامَّهَا وَ دَعَا اللَّهَ أَنْ يُعْطِيَنِى فَهْمَهَا وَ حِفْظَهَا فَمَا نَسِيتُ آيَهً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ لَا عِلْماً أَمْلَاهُ عَلَى وَ كَتَبْتُهُ مُنْذُ دَعَا اللَّهَ لِى بِمَا دَعَا وَ مَا تَرَكَ شَيْئاً عَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ حَلَالٍ وَ لَا حَرَامٍ وَ لَا أَمْرٍ وَ لَا نَهْى كَانَ أَوْ يَكُونُ وَ لَا كِتَابٍ مُنْزَلٍ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَهُ مِنْ طَاعَهٍ أَوْ مَعْصِيَهٍ إِلَّا عَلَّمَنِيهِ وَ حَفِظْتُهُ فَلَمْ أَنْسَ حَرْفاً وَاحِداً ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِى وَ دَعَا اللَّهَ لِى أَنْ يَمْلَأَ قَلْبِى عِلْماً وَ فَهْماً وَ حُكْماً وَ نُوراً فَقُلْتُ: يَا نَبِى اللَّهِ! بِأَبِى أَنْتَ وَ أُمِّى مُنْذُ دَعَوْتَ اللَّهَ لِى بِمَا دَعَوْتَ لَمْ أَنْسَ شَيْئاً وَ لَمْ يَفُتْنِى شَىْ‏ءٌ لَمْ أَكْتُبْهُ أَ فَتَتَخَوَّفُ عَلَى النِّسْيَانَ فِيمَا بَعْدُ؟ فَقَالَ: لَا لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ النِّسْيَانَ وَ الْجَهْل.( الكافى، ج 1، باب اختلاف الحديث، ص 62) .... و بر رسول خدا هيچ آيه قرآنى نازل نمى‏شد جز اين‏كه برايم مى‏خواند و املا مى‏كرد و به خط خود مى‏نوشتم و تأويل و تفسير و ناسخ و منسوخ و محكم و متشابه و خاص و عام آن را به من مى‏آموخت و از خدا خواست كه به من فهم و نيروى حفظ عطا كند، آيه‏اى از قرآن را كه به من آموخت و علمى را كه به من املا كرد و نوشتم فراموش نكردم، از آن گاه كه براى من اين درخواست را از خدا كرد، هيچ علمى نماند كه درباره حلال و حرام و امر و نهى كه باشد و هيچ كتاب نازل بر يكى از پيامبران پيش از خود درباره طاعت و معصيت نماند كه به من نياموزد، همه را به من آموخت و من حفظ كردم و يك حرفش را از ياد نبردم، سپس دست بر سينه من نهاد و از خدا خواست كه دلم را پر از علم و فهم و حكمت و نور سازد، من گفتم: اى پيامبر خدا! پدر و مادرم به فدايت! از آن وقت كه درباره من دعا كردى چيزى را فراموش نمى‏كنم و آنچه را كه ننويسم هم از دستم نمى‏رود، آيا پس از اين بيم از فراموشى برايم دارى؟ فرمود: خير، من از فراموشى و نادانى نسبت به تو بيمى ندارم. [↑](#footnote-ref-6)
7. ( 2). عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ النَّبِىَّ( ص) الْوَفَاهُ وَ فِى الْبَيْتِ رِجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ( ص): هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً. فَقَالَ عُمَرُ: لَا تَأْتُوهُ بِشَىْ‏ءٍ فَإِنَّهُ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَ عِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَ اخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قُومُوا يَكْتُبْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ فَلَمَّا كَثُرَ اللَّغَطُ وَ الِاخْتِلَافُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ( ص): قُومُوا عَنِّى. قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَهَ: وَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: الرَّزِيَّهُ كُلُّ الرَّزِيَّهِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ بَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَنَا ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ وَ لَغَطِهِم.( أمالى المفيد، المجلس الخامس، ص 37) عبد اللَّه بن عبّاس چنين مى‏گويد: چون زمان رحلت رسول خدا( ص) فرا رسيد گروهى- كه عمر بن خطّاب نيز ميان آنان بود- در خانه حضور داشتند، رسول خدا( ص) فرمود: بياييد نامه‏اى براى شما بنويسم تا پس از آن هرگز گمراه نشويد. عمر گفت: چيزى نياوريد كه درد بر او غلبه كرده و قرآن نزد شما هست و كتاب خدا ما را كافى است. ميان اهل خانه اختلاف افتاد و به مخاصمه پرداختند، عدّه‏اى مى‏گفتند: برخيزيد[ كاغذ بياوريد] تا رسول خدا برايتان بنويسد و عدّه‏اى ديگر سخن عمر را مى‏گفتند. چون سر و صدا بلند شد و اختلاف بالا گرفت رسول خدا( ص) فرمود: از نزد من برخيزيد و مرا تنها بگذاريد. عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبه گويد: ابن عبّاس هميشه مى‏گفت: تمام مصيبت‏ها از همان وقتى آغاز شد كه با اختلاف و شلوغ كارى خود مانع از آن شدند كه رسول خدا آن مطالب را برايمان بنويسد. اخلاق فاضل، ص: 196 [↑](#footnote-ref-7)
8. ( 1). از نبى مكرم اسلام نقل شده است كه فرمود: امت من بر خطايى اتفاق نمى‏كنند.

   رَسُولِ اللَّهِ( ص) لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِى عَلَى ضَلَالَهٍ فَأَخْبَرَ أَنَّ جَمِيعَ مَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّهُ كُلُّهَا حَقٌّ هَذَا إِذَا لَمْ يُخَالِفْ بَعْضُهَا بَعْضاً.( تحف العقول، ص 458) امت من همه با هم گمراه نمى‏شوند و خبر داده كه آنچه مورد اجماع امت باشد حق است، به شرط اين‏كه هيچ اختلافى در ميان نباشد. [↑](#footnote-ref-8)
9. ( 2). ثم قد رووا أهل العلم و التواريخ بلا خلاف بينهم أن أبا بكر قام على المنبر و قال: أقيلونى فلست بخيركم. و فعل ذلك من غير إكراه أحد له على الخلع و لا خوف من القتل.( الطوائف، ج 2، ص: 496 درّ بحر مناقب، ص 76) اهل علم و مورخان بدون هيچ اختلافى( غير از آنچه در روايت ابن حسنويه حنفى موصلى آمده است) نقل كرده‏اند كه ابوبكر خطاب به حضرت على( ع) كرد و گفت: يا كاشف الكربات انت يا على فارج الهم آن‏گاه بدون هيچ اكراه و ترس از قتل و خوفى بر بالاى منبر رفت و گفت: اى مردم! بيعت خود را از من برداريد و مرا از خلافت عزل كنيد؛ زيرا تا على در ميان شما است من بهترين شما نيستم.

   زين الفتى در تفسير سوره هل اتى: عاصمى از عمر نقل مى‏كند كه چنين اعتراف كرده است: هذا اعلم بنبينا و بكتاب نبينا. على بن ابى‏طالب اعلم و آگاه‏تر از صحابه به پيامبر ما و به كتاب پيامبر ما است. همچنين از عثمان نقل مى‏كند كه چنين گفت:« لولا على لهلك عثمان» اگر على نبود عثمان هلاك مى‏شد.

   كان معاويه يكتب فيما ينزل به ليسأل له على بن أبى طالب( ع) عن ذلك فلما بلغه قتله قال: ذهب الفقه و العلم بموت ابن أبى طالب، فقال له أخوه عتبه: لا يسمع هذا منك أهل الشام فقال له: دعنى عنك.( فضائل الخمسه من الصحاح السته، ج 2، ص 306)

   ابن عبدالبرّ در« استيعاب» روايت مى‏كند كه عادت معاويه آن بود كه هرگاه پيشامدى براى او اتفاق مى‏افتاد، نامه‏اى به يكى از همدستانش مى‏نوشت و غير مستقيم پاسخ آن را از حضرت على( ع) مى‏گرفت! هنگامى كه حضرت على( ع) شهيد شد و او اطلاع يافت- با همه عداوتهايى كه نسبت به آن حضرت ابراز مى‏داشت- گفت:« ذهب الفقه و العلم بموت ابن ابى طالب»؛ فقه و علم با مرگ پسر ابو طالب از ميان رفت. به دنبال اين اظهار تأسف، برادرش عتبه گفت: مواظب باش كه سخن تو و اظهار تأسفى كه نسبت به مرگ پسر ابو طالب مى‏دارى به گوش شامى‏ها نرسد! معاويه گفت: دست از اين ياوه گويى‏ها بردار مرا به حال خود واگذار.( امام اميرالمومنين على( ع) از ديدگاه خلفا، مهدى فقيه ايمانى، ص 8، 70، 131 و 182) [↑](#footnote-ref-9)
10. . اخلاق فاضل، ص: 198 [↑](#footnote-ref-10)
11. . آيه التطهير ؛ ص39 [↑](#footnote-ref-11)
12. . آيه التطهير، ص: 40 [↑](#footnote-ref-12)
13. ( 1) غاية المرام: 287- 300. [↑](#footnote-ref-13)
14. . آيه التطهير، ص: 62 [↑](#footnote-ref-14)
15. . آيه التطهير، ص: 63 [↑](#footnote-ref-15)
16. . آيه التطهير، ص: 64 [↑](#footnote-ref-16)
17. ( 1) المرحوم آية اللَّه العظمى السيّد أبو القاسم الخوئي. [↑](#footnote-ref-17)
18. . آيه التطهير، ص: 65 [↑](#footnote-ref-18)
19. ( 1) المعجم الكبير للطبراني 2: 261 ح 2092، كنز العمّال 2: 589 ح 4797. [↑](#footnote-ref-19)
20. ( 2) صحيح البخاري 6: 125، باب القرّاء من أصحاب النبيّ ح 5003. [↑](#footnote-ref-20)
21. ( 3) الإتقان( للسيوطي) النوع 20 ج 1: 72، لم نجده في سنن النسائي، بل وجدناه في حلية الأولياء 1: 285. [↑](#footnote-ref-21)
22. ( 4) البيان في تفسير القرآن: 269. [↑](#footnote-ref-22)
23. ( 5) المسند لأحمد بن حنبل 6: 272 ح 17940، الدرّ المنثور 4: 128، الميزان في تفسير القرآن 12: 349. [↑](#footnote-ref-23)
24. . آيه التطهير، ص: 66 [↑](#footnote-ref-24)
25. ( 1) كنز العمّال 2: 579 ح 4770، البيان في تفسير القرآن: 268. [↑](#footnote-ref-25)
26. ( 2) راجع بحار الأنوار ج 92. [↑](#footnote-ref-26)
27. ( 3) النور: 1. [↑](#footnote-ref-27)
28. . آيه التطهير، ص: 67 [↑](#footnote-ref-28)
29. ( 1) البقرة: 23. [↑](#footnote-ref-29)
30. ( 2) هود: 13. [↑](#footnote-ref-30)
31. . آيه التطهير، ص: 68 [↑](#footnote-ref-31)
32. ( 1) مجمع البيان في تفسير القرآن، المقدّمة: 15- 16. [↑](#footnote-ref-32)
33. . آيه التطهير، ص: 69 [↑](#footnote-ref-33)
34. ( 1) الكافي 1: 233، الخصال 1: 65 ح 97، المسند لأحمد بن حنبل 4: 30 ح 11104، المعجم الكبير للطبراني 3: 65 ح 2679، و رواها المجلسي بطرق عديدة في بحار الأنوار 23: 106- 152. [↑](#footnote-ref-34)
35. . آيه التطهير، ص: 70 [↑](#footnote-ref-35)
36. ( 1) راجع عيون أخبار الرضا عليه السلام 2: 276، بحار الأنوار 102: 132 ح 4. [↑](#footnote-ref-36)
37. . آيه التطهير، ص: 71 [↑](#footnote-ref-37)
38. ( 1) الاحتجاج للطبرسي 1: 223- 225. [↑](#footnote-ref-38)
39. . آيه التطهير، ص: 72 [↑](#footnote-ref-39)
40. ( 1) آل عمران: 164. [↑](#footnote-ref-40)
41. . آيه التطهير، ص: 73 [↑](#footnote-ref-41)
42. . آيه التطهير، ص: 74 [↑](#footnote-ref-42)
43. . آيه التطهير، ص: 75 [↑](#footnote-ref-43)
44. ( 1) كنز العمّال 2: 583 ح 4777، الميزان في تفسير القرآن 12: 123. [↑](#footnote-ref-44)
45. ( 2) البيان في تفسير القرآن: 277. [↑](#footnote-ref-45)
46. ( 3) الدرّ المنثور 3: 232، الميزان في تفسير القرآن 12: 123. [↑](#footnote-ref-46)
47. . آيه التطهير، ص: 76 [↑](#footnote-ref-47)
48. ( 1) البيان في تفسير القرآن: 277. [↑](#footnote-ref-48)
49. . آيه التطهير، ص: 77 [↑](#footnote-ref-49)
50. . آيه التطهير، ص: 78 [↑](#footnote-ref-50)
51. ( 1) الكافي 1: 294، سنن ابن ماجة 1: 88 ح 116، المستدرك على الصحيحين 3: 118، كنز العمّال 13: 105 ح 34343. [↑](#footnote-ref-51)
52. فاضل موحدى لنكرانى،محمد، آيه التطهير، 1جلد، مركز فقه الائمه الاطهار(ع) - قم، چاپ: سوم، 1424ه.ق. [↑](#footnote-ref-52)
53. ( 1)- رجوع شود به: بحارالأنوار، ج 92، ص 40- 77( باب ما جاء فى كيفية جمع القرآن). [↑](#footnote-ref-53)
54. ( 1)- الإتقان في علوم القرآن، ص 78 [↑](#footnote-ref-54)
55. ( 1). اين درس در جلسه پانصد و سى و چهارم خارج اصول معظم له ايراد گرديده است. [↑](#footnote-ref-55)
56. ( 2). سليم بن قيس الهلالى: حدثنى محمد بن الحسن البرانى قال: حدثنا الحسن بن على بن كيسان عن إسحاق بن إبراهيم بن عمر اليمانى عن ابن أذينه عن أبان بن أبى عياش قال: هذا نسخه كتاب سليم بن قيس العامرى ثم الهلالى دفعه إلى أبان بن أبى عياش و قرأه و زعم أبان أنه قرأه على على بن الحسين 8 قال: صدق سليم( ره) هذا حديث نعرفه. محمد بن الحسن قال: حدثنا الحسن بن على بن كيسان عن إسحاق بن إبراهيم عن ابن أذينه عن أبان بن أبى عياش عن سليم بن قيس الهلالى قال قلت لأمير المؤمنين: إنى سمعت من سلمان و من مقداد و من أبى ذر أشياء فى تفسير القرآن و من الروايه عن النبى و سمعت منك بصدق ما سمعت منهم و رأيت فى أيدى الناس أشياء كثيره من تفسير القرآن و من الأحاديث عن نبى الله أنتم تخالفونهم و ذكر الحديث بطوله قال أبان: فقدر لى بعد موت على بن الحسين إنى حججت فلقيت أبا جعفر محمد بن على 8 فحدثت بهذا الحديث كله لم أحط منه حرفاً فاغرورقت عيناه ثم قال: صدق سليم قد أتى أبى بعد قتل جدى الحسين و أنا قاعد عنده فحدثه بهذا الحديث بعينه فقال له أبى: صدقت قد حدثنى أبى وعمى الحسن بهذا الحديث عن أميرالمؤمنين فقالا لك: صدقت قد حدثك بذلك و نحن شهود ثم حدثاه أنهما سمعا ذلك من رسول الله ثم ذكر الحديث بتمامه.( رجال‏الكشى، ص 104) [↑](#footnote-ref-56)
57. . اخلاق فاضل، ص: 199 [↑](#footnote-ref-57)
58. ( 1). سليم- بضم السين- بن قيس الهلالى: روى الكشى أحاديث تشهد بشكره و صحه كتابه و فى الطريق قول و قد ذكرناها فى كتابنا الكبير. و قال النجاشى: سليم بن قيس الهلالى يكنى أبا صادق، له كتاب أخبرنى على بن أحمد القمى قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال: حدثنا محمد بن أبى القاسم ماجيلويه عن محمد بن على الصيرفى عن حماد بن عيسى و عثمان بن عيسى قال حماد بن عيسى و حدثنا إبراهيم بن عمر اليمانى عن سليم بن قيس: بالكتاب. و قال السيد على بن أحمد العقبقى: كان سليم بن قيس من أصحاب أمير المؤمنين( ع) طلبه الحجاج ليقتله فهرب و آوى إلى أبان بن أبى عياش. فلما حضرته الوفاه قال لأبان: إن لك علىّ حقاً و قد حضرنى الموت يا ابن أخى إنه كان من الأمر بعد رسول الله( ص) كيت و كيت و أعطاه كتاباً فلم يرو عن سليم بن قيس أحد من الناس سوى أبان بن أبى عياش. و ذكر أبان فى حديثه قال: كان شيخاً متعبداً له نور يعلوه. و قال ابن الغضائرى: سليم بن قيس الهلالى العامرى روى عن أبى عبد الله و الحسن و الحسين و على بن الحسين: و ينسب إليه هذا الكتاب المشهور و كان أصحابنا يقولون: إن سليماً لا يعرف و لا ذكر فى خبر و قد وجدت ذكره فى مواضع من غير جهه كتابه و لا روايه أبان بن أبى عياش. و قد ذكر له ابن عقده فى رجال أمير المؤمنين( ع) أحاديث عنه و الكتاب موضوع لا مريه فيه و على ذلك علامات تدل على ما ذكرنا.[ منها] ما ذكر أن محمد بن أبى بكر وعظ أباه عند الموت.[ و منها] أن الأئمه ثلاثه عشر و غير ذلك و أسانيد هذا الكتاب تختلف تاره بروايه عمر بن أذينه عن إبراهيم بن عمر الصنعانى عن أبان بن أبى عياش عن سليم و تاره يروى عن عمر عن أبان بلا واسطه. و الوجه عندى: الحكم بتعديل المشار إليه و التوقف فى الفاسد من كتابه.( الخلاصه للحلى، ص 83.) [↑](#footnote-ref-58)
59. ( 2). عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِى قَالَ: قُلْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: إِنِّى سَمِعْتُ مِنْ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادِ وَ أَبِى ذَرٍّ شَيْئاً مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَ أَحَادِيثَ عَنْ نَبِى اللَّهِ غَيْرَ مَا فِى أَيْدِى النَّاسِ ثُمَّ سَمِعْتُ مِنْكَ تَصْدِيقَ مَا سَمِعْتُ مِنْهُمْ وَ رَأَيْتُ فِى أَيْدِى النَّاسِ أَشْيَاءَ كَثِيرَهً مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَ مِنَ الْأَحَادِيثِ عَنْ نَبِى اللَّهِ أَنْتُمْ تُخَالِفُونَهُمْ فِيهَا وَ تَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ بَاطِلٌ أَ فَتَرَى النَّاسَ يَكْذِبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مُتَعَمِّدِينَ وَ يُفَسِّرُونَ الْقُرْآنَ بِآرَائِهِمْ قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَى فَقَالَ: قَدْ سَأَلْتَ فَافْهَمِ الْجَوَابَ: إِنَّ فِى أَيْدِى النَّاسِ حَقّاً وَ بَاطِلًا وَ صِدْقاً وَ كَذِباً وَ نَاسِخاً وَ مَنْسُوخاً وَ عَامّاً وَ خَاصّاً وَ مُحْكَماً وَ مُتَشَابِهاً وَ حِفْظاً وَ وَهَماً وَ قَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيباً فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ كَثُرَتْ عَلَى الْكَذَّابَهُ فَمَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ كُذِبَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ إِنَّمَا أَتَاكُمُ الْحَدِيثُ مِنْ أَرْبَعَهٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ: رَجُلٍ مُنَافِقٍ يُظْهِرُ الْإِيمَانَ مُتَصَنِّعٍ بِالْإِسْلَامِ لَا يَتَأَثَّمُ وَ لَا يَتَحَرَّجُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مُتَعَمِّداً فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَذَّابٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَ لَمْ يُصَدِّقُوهُ وَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا: هَذَا قَدْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ وَ رَآهُ وَ سَمِعَ مِنْهُ وَ أَخَذُوا عَنْهُ وَ هُمْ لَا يَعْرِفُونَ حَالَهُ- وَ قَدْ أَخْبَرَهُ اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَهُ وَ وَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ:( وَ إِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ وَ إِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ) ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ فَتَقَرَّبُوا إِلَى أَئِمَّهِ الضَّلَالَهِ وَ الدُّعَاهِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَ الْكَذِبِ وَ الْبُهْتَانِ فَوَلَّوْهُمُ الْأَعْمَالَ وَ حَمَلُوهُمْ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ وَ أَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا وَ إِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَ الدُّنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ. فَهَذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَهِ. وَ رَجُلٍ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئاً لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى وَجْهِهِ وَ وَهِمَ فِيهِ وَ لَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِباً فَهُوَ فِى يَدِهِ يَقُولُ بِهِ وَ يَعْمَلُ بِهِ وَ يَرْوِيهِ فَيَقُولُ: أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهَمٌ لَمْ يَقْبَلُوهُ وَ لَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ وَهَمٌ لَرَفَضَهُ. وَ رَجُلٍ ثَالِثٍ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئاً أَمَرَ بِهِ ثُمَّ نَهَى عَنْهُ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَى عَنْ شَىْ‏ءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ فَحَفِظَ مَنْسُوخَهُ وَ لَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ وَ لَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ وَ لَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ- وَ آخَرَ رَابِعٍ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مُبْغِضٍ لِلْكَذِبِ خَوْفاً مِنَ اللَّهِ وَ تَعْظِيماً لِرَسُولِ اللَّهِ لَمْ يَنْسَهُ بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ فَجَاءَ بِهِ كَمَا سَمِعَ- لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ وَ عَلِمَ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ فَعَمِلَ بِالنَّاسِخِ وَ رَفَضَ الْمَنْسُوخَ فَإِنَّ أَمْرَ النَّبِى مِثْلُ الْقُرْآنِ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ وَ خَاصٌّ وَ عَامٌّ وَ مُحْكَمٌ وَ مُتَشَابِهٌ قَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ الْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ: كَلَامٌ عَامٌّ وَ كَلَامٌ خَاصٌّ مِثْلُ الْقُرْآنِ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِى كِتَابِهِ:( ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) فَيَشْتَبِهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَعْرِفْ وَ لَمْ يَدْرِ مَا عَنَى اللَّهُ بِهِ وَ رَسُولُهُ وَ لَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ كَانَ يَسْأَلُهُ عَنِ الشَّىْ‏ءِ فَيَفْهَمُ وَ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْأَلُهُ وَ لَا يَسْتَفْهِمُهُ حَتَّى إِنْ كَانُوا لَيُحِبُّونَ أَنْ يَجِى‏ءَ الْأَعْرَابِى وَ الطَّارِئُ فَيَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى يَسْمَعُوا وَ قَدْ كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ كُلَّ يَوْمٍ دَخْلَهً وَ كُلَّ لَيْلَهٍ دَخْلَهً فَيُخْلِينِى فِيهَا أَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ وَ قَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَصْنَعْ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ غَيْرِى فَرُبَّمَا كَانَ فِى بَيْتِى يَأْتِينِى- رَسُولُ اللَّهِ أَكْثَرُ ذَلِكَ فِى بَيْتِى وَ كُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ مَنَازِلِهِ أَخْلَانِى وَ أَقَامَ عَنِّى نِسَاءَهُ فَلَا يَبْقَى عِنْدَهُ غَيْرِى وَ إِذَا أَتَانِى لِلْخَلْوَهِ مَعِى فِى مَنْزِلِى لَمْ تَقُمْ عَنِّى فَاطِمَهُ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَنِى وَ كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُهُ أَجَابَنِى وَ إِذَا سَكَتُّ عَنْهُ وَ فَنِيَتْ مَسَائِلِى ابْتَدَأَنِى فَمَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ آيَهٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَقْرَأَنِيهَا وَ أَمْلَاهَا عَلَى فَكَتَبْتُهَا بِخَطِّى وَ عَلَّمَنِى تَأْوِيلَهَا وَ تَفْسِيرَهَا وَ نَاسِخَهَا وَ مَنْسُوخَهَا وَ مُحْكَمَهَا وَ مُتَشَابِهَهَا وَ خَاصَّهَا وَ عَامَّهَا وَ دَعَا اللَّهَ أَنْ يُعْطِيَنِى فَهْمَهَا وَ حِفْظَهَا فَمَا نَسِيتُ آيَهً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ لَا عِلْماً أَمْلَاهُ عَلَى وَ كَتَبْتُهُ مُنْذُ دَعَا اللَّهَ لِى بِمَا دَعَا وَ مَا تَرَكَ شَيْئاً عَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ حَلَالٍ وَ لَا حَرَامٍ وَ لَا أَمْرٍ وَ لَا نَهْى كَانَ أَوْ يَكُونُ وَ لَا كِتَابٍ مُنْزَلٍ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَهُ مِنْ طَاعَهٍ أَوْ مَعْصِيَهٍ إِلَّا عَلَّمَنِيهِ وَ حَفِظْتُهُ فَلَمْ أَنْسَ حَرْفاً وَاحِداً ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِى وَ دَعَا اللَّهَ لِى أَنْ يَمْلَأَ قَلْبِى عِلْماً وَ فَهْماً وَ حُكْماً وَ نُوراً فَقُلْتُ: يَا نَبِى اللَّهِ! بِأَبِى أَنْتَ وَ أُمِّى مُنْذُ دَعَوْتَ اللَّهَ لِى بِمَا دَعَوْتَ لَمْ أَنْسَ شَيْئاً وَ لَمْ يَفُتْنِى شَىْ‏ءٌ لَمْ أَكْتُبْهُ أَفَتَتَخَوَّفُ عَلَى النِّسْيَانَ فِيمَا بَعْدُ؟ فَقَالَ: لَا لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ النِّسْيَانَ وَ الْجَهْل.( الكافى، ج 1، باب اختلاف الحديث، ص 62) [↑](#footnote-ref-59)
60. . اخلاق فاضل، ص: 200 [↑](#footnote-ref-60)
61. . اخلاق فاضل، ص: 201 [↑](#footnote-ref-61)
62. فاضل موحدى لنكرانى،محمد، اخلاق فاضل، 1جلد، مركز فقهى ائمه اطهار(ع) - قم، چاپ: اول، 1389 ه.ش. اخلاق فاضل ؛ ص201 [↑](#footnote-ref-62)
63. ( 1).( وَ إِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ وَ إِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ).( منافقون: آيه 4) هنگامى كه آنان را مى‏بينى، جسم و قيافه ايشان تو را در شگفتى فرو مى‏برد. [↑](#footnote-ref-63)
64. . اخلاق فاضل، ص: 202 [↑](#footnote-ref-64)
65. . اخلاق فاضل، ص: 203 [↑](#footnote-ref-65)
66. . اخلاق فاضل، ص: 204 [↑](#footnote-ref-66)
67. ( 1).( إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ).( حجر: آيه 9) ما قرآن را نازل كرديم و ما به طور قطع نگهدار آن هستيم. اخلاق فاضل، ص: 205

    براى توضيح بيشتر نسبت به بحث تحريف قرآن به فرمايشات محققان بزرگوار حضرات آيات مرحوم امام، محقق خويى، علامه طباطبايى، علامه امينى و ... مراجعه كنيد.( تهذيب الاصول، ج 2، ص 165؛ البيان، ص 215- 254؛ الميزان، ج 12، ص 106- 137؛ الغدير، ج 3، ص 101) [↑](#footnote-ref-67)
68. فاضل موحدى لنكرانى،محمد، اخلاق فاضل، 1جلد، مركز فقهى ائمه اطهار(ع) - قم، چاپ: اول، 1389 ه.ش. [↑](#footnote-ref-68)
69. ( 1) الاحتجاج للطبرسي 1: 223- 225. [↑](#footnote-ref-69)
70. ( 1) آل عمران: 164. [↑](#footnote-ref-70)
71. ( 1) كنز العمّال 2: 583 ح 4777، الميزان في تفسير القرآن 12: 123. [↑](#footnote-ref-71)
72. ( 2) البيان في تفسير القرآن: 277. [↑](#footnote-ref-72)
73. ( 3) الدرّ المنثور 3: 232، الميزان في تفسير القرآن 12: 123. [↑](#footnote-ref-73)
74. ( 1) البيان في تفسير القرآن: 277. [↑](#footnote-ref-74)
75. ( 1)- سوره بقره/ 222. [↑](#footnote-ref-75)
76. ( 1)- البتّه آيه شريفه در قرآن بدون تشديد نوشته شده است. [↑](#footnote-ref-76)
77. ( 1)- سوره بقره/ 223. [↑](#footnote-ref-77)
78. . اصول فقه شيعه ؛ ج‏1 ؛ ص548 [↑](#footnote-ref-78)
79. . اصول فقه شيعه، ج‏1، ص: 549 [↑](#footnote-ref-79)
80. . اصول فقه شيعه، ج‏1، ص: 550 [↑](#footnote-ref-80)
81. ( 1)- أجود التقريرات، ج 1، ص 33 و 34 [↑](#footnote-ref-81)
82. ( 2)- محاضرات في أُصول الفقه، ج 1، ص 125 و 126 [↑](#footnote-ref-82)
83. . اصول فقه شيعه، ج‏1، ص: 551 [↑](#footnote-ref-83)
84. . اصول فقه شيعه، ج‏1، ص: 552 [↑](#footnote-ref-84)
85. ( 1)- رجوع شود به: البيان في تفسير القرآن، ص 432- 448 [↑](#footnote-ref-85)
86. ( 2)- الإتقان في علوم القرآن، ج 1، ص 104 و 105 [↑](#footnote-ref-86)
87. فاضل موحدى لنكرانى،محمد، اصول فقه شيعه، 6جلد، مركز فقهى ائمه اطهار(ع) - قم، چاپ: اول، 1381 ه.ش. اصول فقه شيعه ؛ ج‏1 ؛ ص552-553 [↑](#footnote-ref-87)
88. ( 1)- الحجر: 9 [↑](#footnote-ref-88)
89. . اصول فقه شيعه، ج‏1، ص: 554 [↑](#footnote-ref-89)
90. ( 1)- البقرة: 23 [↑](#footnote-ref-90)
91. فاضل موحدى لنكرانى،محمد، اصول فقه شيعه، 6جلد، مركز فقهى ائمه اطهار(ع) - قم، چاپ: اول، 1381 ه.ش. اصول فقه شيعه ؛ ج‏1 ؛ ص554 [↑](#footnote-ref-91)
92. . اصول فقه شيعه، ج‏1، ص: 555 [↑](#footnote-ref-92)
93. ( 1)- رجوع شود به: بحارالأنوار، ج 92، ص 40- 77( باب ما جاء فى كيفية جمع القرآن). [↑](#footnote-ref-93)
94. . اصول فقه شيعه، ج‏1، ص: 556 [↑](#footnote-ref-94)
95. ( 1)- الإتقان في علوم القرآن، ص 78 [↑](#footnote-ref-95)
96. . اصول فقه شيعه، ج‏1، ص: 557 [↑](#footnote-ref-96)
97. ( 1)- نقل به معنا، مانعى ندارد مخصوصاً اگر ناقل، امام معصوم باشد. [↑](#footnote-ref-97)
98. . اصول فقه شيعه، ج‏1، ص: 558 [↑](#footnote-ref-98)
99. . اصول فقه شيعه، ج‏1، ص: 559 [↑](#footnote-ref-99)
100. فاضل موحدى لنكرانى،محمد، اصول فقه شيعه، 6جلد، مركز فقهى ائمه اطهار(ع) - قم، چاپ: اول، 1381 ه.ش. [↑](#footnote-ref-100)